



T.C.

TOKAT GAZİOSMANPAŞA ÜNİVERSİTESİ LİSANSÜSTÜ EĞİTİM
ENSTİTÜSÜ

TEZİN ADI

**İSLAM HUKUKU VE POZİTİF HUKUKTA FAKİRLİK
SORUNUNU ÖNLEMeye YÖNELİK HÜKÜMLER**

معالجة مشكلة الفقر في الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية

Hazırlayan

Niyaz Mohammed RASOOL

Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalı

Yüksek Lisans Tezi

Danışman

Prof. Dr. Ahmet İNANIR

TOKAT - 2023



T.C.

TOKAT GAZİOSMANPAŞA ÜNİVERSİTESİ LİSANSÜSTÜ EĞİTİM
ENSTİTÜSÜ

TEZİN ADI

**İSLAM HUKUKU VE POZİTİF HUKUKTA FAKİRLİK
SORUNUNU ÖNLEMeye YÖNELİK HÜKÜMLER**

معالجة مشكلة الفقر في الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية

Hazırlayan

Niyaz Mohammed RASOOL

Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalı

Yüksek Lisans Tezi

Danışman

Prof. Dr. Ahmet İNANIR

TOKAT - 2023

BİLİMS ELETİK SAYFASI

Tokat Gaziosmanpaşa Üniversitesi Lisansüstü Enstitüsü tez yazım kılavuzuna göre, “**islam hukuku ve pozitif hukukta fakirlik sorununu önlemeye yönelik hükümler**” Yüksek Lisans tezimin bilimsel etik değerlere ve kurallara uygun, özgün **bir** çalışma olduğunu, aksinin tespit edilmesi halinde her türlü yasal yaptırımını kabul edeceğimi beyan ederim

/ / 2023

Niyaz Mohammed RASOOL

İmza

JÜRİ KABUL VE ONAY

الإهداء

- إلى معلم البشرية، وقائدها نحو برّ الإيمان...
- إلى والدي ووالدتي العزيزين...
- إلى كل مسلم أراد الحق واتّبعه، وحثّ الخطى في طلب العلم...
- إلى الأحباب من الأقارب والأصدقاء...
- إلى كل من يسرّ دربي وعلمي ولو حرفاً...

أهدي هذا الجهد المتواضع



شكر وتقدير

الحمد لله الذي أرشدنا إلى الصراط المستقيم، أتقدم بخالص شكري وتقديري إلى رئاسة القسم في كلية الإلهيات بجامعة غازي عثمان باشا في طوقات، وأخص بالذكر أستاذي الفاضل الدكتور أحمد إنانر، الذي أعطاني من وقته وسعة صدره الكثير، فوجهني خير توجيه، فأسأل الله له العفو والعافية في الأولى والآخرة، وأسأله تعالى أن يجزل له في عطائه، ويرفع درجاته يوم الحساب.

وأشكر كل ساندني وساعدني في الحصول على المعلومات والمصادر الخاصة
بهذه الأطروحة.



مقدمة

الحمد لله القوي المتين أنزل كتاب للعالمين، وأمرنا بالإعداد في كل وقت
وحين لمحاربة الطغياة والمفسدين، وبعد:

تعدُّ ظاهرة الفقر واحدة من أهم وأقدم المعضلات التي شهدتها المجتمعات،
وقرأتها النظريات الاقتصادية والاجتماعية، وتعتبر ظاهرة الفقر من المشاكل الرئيسية
التي تواجه العالم، فهو مشكلة عالمية لها أبعاد متعددة الجوانب: الاقتصادية والاجتماعية
والسياسية والعسكرية والجغرافية، بذلك فهي ظاهرة معقدة تواجه جميع الدول دون
تميز، بين الدول المتقدمة والدول النامية، مما ترتب على ذلك اختلاف الباحثين،
واختلاف مواقفهم المبدئية من الفقر، وتصوراتهم بشأنه، واختلاف صورته، وأشكاله،

ومظاهره، واختلاف مجتمعاته، وأزمانه، وسبل معالجة مشكلة الفقر سواءً في الشريعة الإسلامية، أو القوانين الوضعية.

تعتبر مشكلة الفقر من أهم وأخطر المشكلات التي تمثل تحدياً للمجتمع الدولي المعاصر، حيث إنّه يعتبر أحد المعوقات التي تعرقل عملية التنمية الشاملة، فالفقر مشكلة كبيرة؛ لأن الأشخاص الذين يعانون من فقر مدقع يواجهون الكثير من الصعوبات في الحصول على الأشياء التي يحتاجون إليها ليعيشوا حياة كريمة، وبعض الأشياء التي يحتاجونها هي أشياء أساسية، مثل: المسكن، والطعام، والملابس، وفي كثير من الأحيان يزداد الفقر سوءاً في المجتمعات، فيتسبب في معاناة الناس من مشكلات صحية، فيكون عزيزاً عليهم الحصول على الرعاية التي يحتاجونها، وكذلك التعليم وحاجات أخرى مهمة لحياتهم، ومن الشعور بمعاناة مجتمعات المسلمين اليوم من مشكلة الفقر انطلقت فكرة هذه الدراسة، رغبة من الباحث في معالجة مشكلة الفقر ودراساتها وفقاً لمنظورين اثنين: الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية.

أسباب اختيار الموضوع

تمّ اختيار موضوع الدراسة انطلاقاً من دوافع، أهمها:

- 1- عدم وجود بحث مستقل في هذا الموضوع يجمع شتات المسألة، بل بحوث تناولت أجزاء من المشكلة وتوسعت فيها.
- 2 - رغبة الباحث الشخصية في وضع اليد على مشكلة الفقر، وخاصةً كيفية معالجتها من قبل النظام الإلهي المتمثل بالشريعة الإسلامية.
- 3- عموم بلوى الفقر، وكثرة انتشاره في العالم، والحاجة الشديدة إلى الحدّ منه لتلافي آثاره على مستوى الفرد والعلاقات والمجتمع.

مشكلة الدراسة

تعتبر مشكلة الفقر من المشاكل الخطيرة التي تهدد سلامة المجتمع واستقراره، فجميع المجتمعات، بغض النظر عن مستوى ثروتها وتطورها، تعاني من هذه المشكلة وتسعى جاهدة للحد منها وتأثيرها، سواء على نطاق الأسرة أو على مستوى المجتمع، فالفقر أسّ لكثير من المشكلات الاجتماعية والنفسية، فعلى سبيل المثال، يمكن أن يتسبب صعوبة العثور على الطعام والملبس والمأوى، في مشكلات تتعلق بالصحة العقلية والعاطفية، وكذلك مشكلات اجتماعية، فالفقر عامل رئيس لكثير من التفككات الأسرية، والعلاقات السيئة بين الناس، بل وكثير من الجرائم والاعتداءات الفقر فيها محرك أولي، ومن هنا تتمحور مشكلة الدراسة في دراسة الفقر والإجابة عن التساؤل العام الآتي:

كيف تنظر كل من الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية إلى مشكلة الفقر؟

ويتفرّع عن ذلك التساؤل العام التساؤلات الفرعية الآتية:

تساؤلات الدراسة

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

(1) ما مفهوم الفقر وما معياره من منظوري الشريعة الإسلامية والقوانين

الوضعية؟

(2) مالعوامل المسببة للفقر من منظوري الشريعة الإسلامية والقوانين

الوضعية؟

(3) ما آثار الفقر من منظوري الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية؟

(4) مالوسائل الشرعية والقانونية لمعالجة مشكلة الفقر؟

أهمية الدراسة

لا شك أن أهمية الموضوع منوطة بما يتناوله، وتأتي أهمية هذه الموضوع من كونه متعلقاً بمجال المقارنة بين منظور الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية لمشكلة

الفقر، ، التي تصيب الفرد والمجتمع، ولا يكاد مجتمع بشري يخلو منها، ولذلك فالمشكلة المتناولة في هذه الدراسة تمثل تحدياً للمجتمع الدولي المعاصر، وتسلط الضوء على طرق مواجهة تلك المشكلة العالمية.

أهداف الدراسة

تماشياً مع تساؤلات الدراسة، فإن أهداف هذه الدراسة تتحدد بالآتي:

1. تعرّف مفهوم الفقر وتحديد معياره من منظوري الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية.
2. الكشف عن العوامل المسببة للفقر من منظوري الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية.
3. الكشف عن آثار الفقر من منظوري الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية في جوانب مختلفة.
4. بيان الوسائل الشرعية والقانونية لمعالجة مشكلة الفقر.

منهج الدراسة

تتبع هذه الدراسة المنهج الوصفي بشقيه الاستقرائي، والتحليلي، حيث البحث في بطون كتب التفسير والفقه والحديث، وكتب القانون والاقتصاد وعلم الاجتماع لتبيين المسألة، وكذلك تحليل المعلومات للتوصل إلى ربط هذه المعلومات المتناثرة ضمن بناء نظري يجيب عن أسئلة الدراسة.

الدراسات السابقة

من الدراسات التي تناولت موضوع الدراسة:

1. كتاب بعنوان: "مشكلة الفقر وكيف عيلاجها في الإسلام". ليوسف القرضاوي، منشور من قبل مؤسسة الرسالة في بيروت، سنة 1406هـ-1995م.

2. دراسة بعنوان " الفقر والفقراء في ضوء القرآن: دراسة موضوعية في الفقر أسبابه وعلاجه" ليوندا كوسوما، رسالة ماجستير مقدمة لجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية في إندونيسيا، سنة 2013م، في هذه الأطروحة تناول الباحث الفقر من منظور القرآن والسنة، وآراء العلماء في مشكلة الفقر وعلاجها.
3. دراسة بعنوان: " حقوق الإنسان والصحة واستراتيجيات الحد من الفقر" بحث منشور في سلسلة منشورات الصحة وحقوق الإنسان، العدد 5، سبتمبر/أيلول 2010م، وهو بحث عرض مبادئ المقاربة المرتكزة على حقوق الإنسان لاستراتيجيات الحد من الفقر، وكيفية صياغة استراتيجية صحية لصالح الفقراء تركز على مبادئ حقوق الإنسان.
4. تقرير بعنوان: " التقرير العربي حول الفقر متعدد الأبعاد" وهو تقرير مشترك بين جامعة الدول العربية ومنظمة اليونسيف، والأمم المتحدة، حيث عرض التقرير تحديد مصطلح الفقر، والفقر المدقع، ومستوى حرمان الأسرة، وشدة الفقر، والفقر متعدد الأبعاد، وكذلك عرض نتائج مسوح لمجتمعات مختلفة تقيس مستوى الفقر بأنواعه.
5. دراسة بعنوان: " الفقر وآليات معالجته من منظور إسلامي" لفرحات غول، وبوقليع محمد، وهو بحث منشور في مخبر العولمة والسياسات الاقتصادية بجامعة الجزائر، سنة 2014م ضمن ملتقى حول تقييم سياسات الإقلال من الفقر في الدول العربية في ظل العولمة، تناول الباحثان فيه مفهوم الفقر والفقراء في الشريعة الإسلامية، وعرض النظرة الربانية في معالجة الظاهرة على بعدين: بعد روحي، وبعد مادي.
6. دراسة بعنوان: " الفقر أسبابه وآثاره: حي طارق أنموذجاً" لخولة غريب فرج، وهو بحث مقدم في مجلة كلية العلوم التربوية والإنسانية بجامعة

بابل، العدد 36، كانون الأول 2017م، حيث عرضت الباحثة دراسة ميدانية، وتطرقت إلى مفهوم الفقر، وأسبابه وآثاره. هذه طائفة من الدراسات السابقة، ويلاحظ أنها تناولت أجزاء من الموضوع، بينما تنفرد هذه الدراسة بالجمع بين الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي.

خطة الدراسة

جاءت هذه الدراسة على مقدمة وفصلين، ففي المقدمة تمّ توضيح أسباب اختيار الموضوع، ومشكلة الدراسة، وتساؤلاتها، وأهدافها، ومنهجها، كذلك استعراض الدراسات السابقة التي سبقت هذه الدراسة في تناول الموضوع، ثم استعراض خطة الدراسة.

في الفصل الأول تمّ تناول مفهوم الفقر والعوامل المسببة له، وآثاره من منظوري الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية، أما الفصل الثاني فكان لطرح الوسائل الشرعية والقانونية لمعالجة مشكلة الفقر، ثم خاتمة تضمنت نتائج الدراسة والتوصيات، فائمة المصادر والمراجع، والسيرة الذاتية للباحث.

ملخص الرسالة

معالجة مشكلة الفقر في الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعيّة

نياز محمّد رسول

هدفت هذه الدراسة إلى معالجة مشكلة الفقر في الشريعة الإسلامية، والقوانين الوضعيّة، ويتحدد نطاقها بتحديد مفهوم الفقر، وأسبابه، وآثاره، والوسائل الشرعيّة والقانونية لمعالجة الفقر، ولتحقيق أهداف الدراسة تمّ اتباع المنهج الوصفي بشقيه الاستقرائي، والتحليلي، الذي تتطلبه الدراسة عند البحث في بطون كتب التفسير والفقه والحديث، وكتب القانون والاقتصاد وعلم الاجتماع لتبيين المسألة، وكذلك تحليل المعلومات المتناثرة للتوصل إلى الربط فيما بينها ضمن بناء نظري يجيب عن أسئلة الدراسة، من أهم النتائج التي أسفرت عنها الدراسة ما يأتي: أن الفقر يشكل هاجساً في المجتمعات، وموضوعاً من موضوعات الفلق على الصعيد الفردي والمجمعي، وأنه من أخطر القضايا، وأكثرها تعقيداً، وأن أسباب الفقر كثيرة وهي من منظور الشريعة: إهمال فريضة الزكاة، وكنز الأموال، والربا، والتبذير، والاحتكار، أما من منظور القانون الوضعي فتتمثل في هيمنة النظام الرأسمالي، والجهل، والسياسة النقدية، وانعدام المساواة بين المناطق الحضرية والريفية، ووجود الصراعات والحروب، وأن للفقر أثراً خطيراً على الفرد والأسرة والمجتمع، فالمجتمعات الفقيرة تعطي الأولوية لإطعام الأفواه الجائعة بدلاً من أن يستثمر الدخل القومي في مشاريع التنمية والاستثمار، فتظل الدولة والمجتمع في دائرة مفرغة، يصعب الخروج منها؛ ولهذا تطرقت الشريعة إلى بعض الإجراءات العملية التي تحلّ مشكلة الفقر، منها ما يتعلق بالناحية المعنوية، كتقوية الإيمان بالله تعالى، والدُّعاء، والابتعاد عن الذنوب والمعاصي. ومنها ما يتعلق بالناحية المادية، كالجد والاجتهاد والسعي في طلب الرزق، ولو كلف ذلك الهجرة والضرب في الأرض وترك الأوطان، ومنها وجوب دفع الزكاة بانتظام في المجتمعات المسلمة، والحث على الصدقات وأعمال الخير لمعالجة الأزمات، وتفعيل دور الوقف الإسلامي، وتقسيم الميراث وفق الأنصبة المحددة في الشرع، وضرورة التعامل بالبيوع المشروعة بدل الربا المحرم وما ينتج عنه من أضرار وخيمة، وضرورة دفع الكفارات والالتزام بنفقات الأقارب، وكل صور التكافل الاجتماعي التي تزيد لحمة المجتمع الإسلامي، وعلى صعيد سن القانون، فلا بد تقديم الحوافز لزيادة فرص العمل، وكذلك تنظيم المشاريع الصغيرة، وتقديم التدريب المهني للفقراء، ومنح القروض والإعفاء الضريبي والمعونة القضائية، وكذلك محو الجهل والامية، وقد أوصت الدراسة بضرورة الدمج بين ما قرره الشريعة الإسلامية، وما سنّه القوانين الوضعيّة من استراتيجيات لمعالجة مشكلة الفقر، شريطة أن تكون الأحكام الإلهية الرقيب على الوسائل القانونية.

الكلمات المفتاحية : الفقه، مشكلة الفقر، الشريعة الإسلامية، القانون، الحلول.

Özet

İSLAM HUKUKU VE POZİTİF HUKUKTA FAKİRLİK SORUNUNU ÖNLEMESİNE YÖNELİK HÜKÜMLER

Niyaz Mohammed RASOOL

Bu çalışmada İslam hukuku ve pozitif hukukta yoksulluk sorunu ele alınması incelenmiştir. Yoksulluk kavramı, nedenleri ve sonuçları ile fakirlikle mücadele konusunda şer'î ve kanunî öneriler araştırmanın konusuna dahildir. Tefsir, fıkıh ve hadis kitapları ile hukuk, iktisat ve sosyoloji kitaplarında yapılan taramalarda çalışmanın amaçlarına ulaşmak için araştırma için zorunlu olan betimleyici yöntemin hem analitik hem de tümevarım türleri kullanılmıştır. Çalışmada ortaya çıkacak soruları teorik bir yapı içinde cevaplarırken ve bilgileri analiz edip aralarındaki bağlantıya ulaşırken de aynı yöntemler kullanılmıştır. Araştırmada ulaşılan sonuçlardan önemlileri şunlardır. Yoksulluk, toplumlarda bir saplantı, bireysel ve toplumsal düzeyde kaygı uyandıran bir sorundur. En ciddi ve karmaşık konulardan biridir. Fakirliğin birçok sebebi vardır. Şer'îtin fakirliğin sebebi olarak gördüğü hususlardan bazıları şunlardır: Zekatı ihmal etmek, kara borsa, tefecilik, israf ve tekellilik. Pozitif hukuk açısından bakıldığında ise fakirliğin sebepleri arasında şunlar sayılabilir: Kapitalist sistemin hakimiyeti, cehalet, para politikası, kır-kent eşitsizliği, çatışma ve savaşların varlığı. Fakirliğin fert, aile ve toplum üzerinde ciddi etkileri vardır. Fakir toplumlar milli gelirlerini kalkınma ve yatırım projelerine yatırmak yerine öncelikle karınlarını doyurma sorununa odaklanırlar. Dolayısıyla toplum ve devlet halledilmesi zor bir kısır döngü içerisinde kalır. Bu sebeple Şeriat, yoksulluk sorununu çözmek için bazı pratik önlemler önermiştir. Önerilerden bazıları Allah'a imanı kuvvetlendirmek, dua etmek, günahlardan ve haddi aşmaktan sakınmak gibi ahlaki yönle ilgilidir. Bazıları ise hicret, sürgün, yurdu terk etme pahasına da olsa rızık temin etmek için ciddiyetle çalışkanlıkla ilgilidir. Bunlar arasında Müslüman toplumlarda düzenli olarak zekat verme zorunluluğu, krizlerle başa çıkmak için sadakayı teşvik, İslami vakıfları harekete geçirme, miras şeriatında belirtilen paylara göre bölme, meşru ticaretle uğraşma, haram olan tefecilik ve bunun sonucunda ortaya çıkan ağır zararlar yerine, kefarete ödeme ve masrafları üstlenme, akrabalar ve İslam ümmetinin birliğini güçlendiren her türlü toplumsal dayanışma ihtiyacı sayılabilir. İstihdam olanaklarının artırılması, küçük projeler düzenlenmesi, yoksullara mesleki eğitim ve kredi verilmesi, vergi muafiyeti ve adli yardım sağlanması, cehalet ve cehaletin ortadan kaldırılması için teşvikler verilmesi pozitif hukuk açısından ileri sürülen alternatiflerdir. Çalışma, şer'î kanunların pozitif hukuku denetlemesi şartıyla yoksulluk sorununu çözme stratejileri açısından İslam hukukunun önerileri ile pozitif hukukun önerilerinin birleştirilmesinin gerekliliğini tavsiye etmektedir.

Anahtar Kelimeler: Fıkıh, Fakirlik Sorunu, İslam Şeriatı, Pozitif Hukuk, Tahlil

ABSTRACT

ADDRESSING THE PROBLEM OF POVERTY IN ISLAMIC LAW AND MAN-MADE LAWS: AN OBJECTIVE STUDY

Niyaz Mohammed RASOOL

This study aimed to address the problem of poverty in Islamic law and man-made laws, and its scope is determined by defining the concept of poverty, its causes and effects, and the legitimate and legal means to address poverty. In order to achieve the objectives of the study, the descriptive approach was followed, in both its inductive and analytical parts, which is required by the study when searching in the books of interpretation, jurisprudence and hadith, and books of law, economics and sociology to clarify the issue, as well as analyzing the scattered information to reach a link between them within a theoretical structure that answers the questions of the study, from The most important results of the study are the following: That poverty is an obsession in societies, and a subject of concern at the individual and societal level, and that it is one of the most serious and complex issues, and that the causes of poverty are many, and they are from the perspective of Sharia: neglecting the obligatory zakat, hoarding money, usury, waste, monopoly, While from the perspective of man-made law, it is represented in the dominance of the capitalist system, ignorance, monetary policy, inequality between urban and rural areas, the existence of conflicts and wars, and that poverty has serious effects on the individual, the family and society. Poor societies give priority to feeding hungry mouths instead of investing the national income in development and investment projects. The state and society remain in a vicious circle from which it is difficult to get out. That is why the Sharia dealt with some practical measures that solve the problem of poverty, including those related to the moral aspect, such as strengthening faith in God Almighty, supplication, and avoiding sins and transgressions. Including what is related to the material aspect, such as diligence, diligence, and striving to seek a livelihood, even if that costs emigration, multiplication in the land, and leaving the homelands, and among them is the obligation to pay zakat regularly in Muslim societies, and urging alms and good deeds to deal with crises, activating the role of the Islamic endowment, and dividing the inheritance according to the specified shares. In Sharia, and the need to deal with legitimate sales instead of forbidden usury and the dire harms that result from it, and the need to pay penances and adhere to the expenses of relatives, and all forms of social solidarity that strengthen the cohesion of the Islamic community, in the man-made laws, incentives must be provided to increase job opportunities, as well as organizing small projects, providing vocational training for the poor, granting loans, tax exemption and judicial aid, as well as eradicating ignorance and illiteracy. The study recommended the necessity of merging between what was decided by the Islamic Sharia and the strategies enacted by man-made laws to address the problem of poverty, provided that the divine rulings supervise the legal means.

Keywords: Jurisprudence (fiqh), The Problem of Poverty, Islamic sharia, man-made Law, Solutions.

فهرس المحتوى

I	BİLİMS ELETİK SAYFASI
II	JÜRİ KABUL VE ONAY
iii	الإهداء
iii	شكر وتقدير
iv	مقدمة
v	أسباب اختيار الموضوع
vi	مشكلة الدراسة
vi	تساؤلات الدراسة
vi	أهمية الدراسة
vii	أهداف الدراسة
vii	منهج الدراسة
vii	الدراسات السابقة
ix	خطة الدراسة
x	ملخص الرسالة
xi	Özet
xii	ABSTRACT
xiii	فهرس المحتوى
xvi	الاختصارات
1	1. الفصل الأول: ماهية الفقر في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي والفلسفة
1	1.1. مفهوم الفقر
1	1.1.1. مفهوم الفقر ومعياره في الشريعة الإسلامية
1	1.1.1.1. الفقر لغة
1	1.1.1.2. الفقر اصطلاحاً عند علماء المسلمين
2	1.1.1.3. معيار تحديد الفقر في الإسلام
3	1.1.1.4. الفقر من منظور الإسلام

- 1.1.2. مفهوم الفقر ومعياره في القانون الوضعي 5
- 1.1.2.1. مفهوم الفقر في القانون الوضعي 5
- 1.1.2.2. معيار تحديد الفقر في القانون الوضعي 6
- 1.1.3. الفقر من منظور المذاهب الفلسفية 8
- 1.1.3.1. الفقر من منظور الاشتراكية 8
- 1.1.3.2. الفقر من منظور الرأسمالية 8
- 1.2. العوامل المسببة للفقر من منظور الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي 9
- 1.2.1. العوامل المسببة للفقر من منظور الشريعة الإسلامية 9
- 1.2.1.1. إهمال فريضة الزكاة 9
- 1.2.1.2. الكنز 10
- 1.2.1.3. الربا 10
- 1.2.1.4. التبذير 11
- 1.2.1.5. الاحتكار 11
- 1.2.2. العوامل القانونية المسببة للفقر من منظور القانون الوضعي 12
- 1.2.2.1. هيمنة النزعة الرأسمالية على القانون الوضعي 12
- 1.2.2.2. الجهل 13
- 1.2.2.3. السياسة النقدية 14
- 1.2.2.4. عدم العدالة في توزيع الدخل 14
- 1.2.2.5. انعدام المساواة بين المناطق الحضرية والريفية 15
- 1.2.2.6. الصراع والنزاع 15
- 1.3. آثار مشكلة الفقر وخطورته على حياة الفرد وأمن المجتمع من منظور الشريعة والقانون 16
- 1.3.1. آثار مشكلة الفقر من منظور الشريعة الإسلامية 16
- 1.3.1.1. خطر الفقر على الفرد من الناحية الفكرية العقدية 16
- 1.3.1.2. خطر الفقر على الفرد من الناحية الأسرية 17
- 1.3.1.3. خطر الفقر على الفرد من الناحية الأخلاقية 18
- 1.3.2. آثار مشكلة الفقر من منظور القوانين الوضعية 19
- 1.3.2.1. الآثار الاقتصادية للفقر على الفرد والمجتمع 19
- 1.3.2.2. الآثار السلبية لمشكلة الفقر على الدولة 20

- 1.3.2.3. الآثار السلبية للفقر على الجانب السياسي 20
- 1.3.2.4. ارتكاب الجرائم وازدياد الغش والخداع 21
2. الفصل الثاني: الوسائل الشرعية والقانونية لمعالجة الفقر 24
- 2.1. الوسائل الشرعية لمعالجة مشكلة الفقر 24
- 2.1.1. البعد العقدي والفكري لعلاج مشكلة الفقر 24
- 2.1.1.1. الاعتقاد الصحيح بأن الرزق من الله تعالى 24
- 2.1.1.2. الدعاء والتوكل والاستعاذة بالله تعالى من الفقر 25
- 2.1.2. البعد الذاتي لعلاج الفقر 25
- 2.1.2.1. العمل الجاد، والسعي في طلب الرزق الحلال 26
- 2.1.2.2. الهجرة، والضرب في الأرض ابتغاء الرزق الحلال الطيب 26
- 2.1.3. البعد الخارجي والاجتماعي لعلاج الفقر 26
- 2.1.3.1. الزكاة 27
- 2.1.3.2. زكاة الفطر 30
- 2.1.3.3. الصدقات 31
- 2.1.3.4. الوقف 33
- 2.1.3.5. الإرث 35
- 2.1.3.6. العمل 37
- 2.1.3.7. البيوع المشروعة 39
- 2.1.3.8. الكفارات 41
- 2.1.3.9. نظام نفقات الأقارب 43
- 2.2. وسائل القانونية في معالجة الفقر 44
- 2.2.1. الوسائل القانونية لمعالجة الفقر على الصعيد الدولي 45
- 2.2.2. الوسائل القانونية لمعالجة الفقر على الصعيد المحلي 48
- 2.2.2.1. دور العمل في معالجة الفقر 48
- 2.2.2.2. تشجيع تنظيم المشاريع 49
- 2.2.2.3. التدريب المهني 50
- 2.2.2.4. منح القروض والسلفات 51
- 2.2.2.5. لإعفاء الضريبي _ القدرة على الدفع 53

54	2.2.2.6. المعونة القضائية.....
55	2.2.2.7. محو الأمية.....
57	الخاتمة.....
57	نتائج الدراسة.....
58	التوصيات.....
59	قائمة المصادر والمراجع.....
66	السيرة الذاتية.....

الاختصارات

بدون تاريخ الطبعة: د.ت.

بدون الناشر (بدون دار نشر): د.ن.

بدون مكان الطباعة (مدينة المطبعة): د.م.

طبعة: ط.

جلد: مج.

تحقيق: مح.

الفصل الأول: ماهية الفقر في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي والفلسفة

1.1. مفهوم الفقر

1.1.1. مفهوم الفقر ومعياره في الشريعة الإسلامية

1.1.1.1. الفقر لغة

الفقير: "مخرج الماء من القناة، والفقير: المكسور فقار الظهر، ومنه اشتقَّ الفقير من الماء، ويقال: فقرتهم الفاقة وهي الدَّاهية، والفقير: الذي له بلغة من عيش"¹.

الفقير: فعيل بمعنى فاعيل يقال (فقر) (يفقر) من باب تعب إذا قلَّ ماله².

الفقر: العوز والحاجة، الشق والحز، الهمُّ والجِرس³، والفرق بين الفقر والمسكين هو: أن الفقير هو الذي له ما يأكل، والمسكين هو من لا شيء له⁴.

1.1.1.2. الفقر اصطلاحاً عند علماء المسلمين

اختلف علماء المسلمين في تعريف الفقر، واختلافهم يعتمد على آرائهم في قضية الصدقات، وتوزيعها على من يستحقُّها، فالفقر أول صفة يستوجب المتصف بها الأخذ من الصدقات⁵، وفيما يأتي آراء المذاهب في الفقير:

1 أحمد بن فارس بن زكريا، *مجلد اللغة*، ط1، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1426-2005م)، 507-508

2 أحمد بن محمد بن علي الفيومي، *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير*، تح: عبدالعظيم الشناوي، ط2، (مصر: دار المعارف، د.ت)، 517

3 مجموعة مؤلفين، *المعجم الوسيط*، ط5، (مصر: مجمع اللغة العربية/ الإدارة العامة للمعجمات، مكتبة الشروق الدولية، 1432-2011م)، 577

4 أحمد بن فارس بن زكريا، *معجم مقاييس اللغة*، تح: عبد السلام محمد هارون، ط1، (بيروت: دار الفكر، 1399-1979م)، 443/4

5 حمدي عبد العظيم، *فقر الشعوب بين الاقتصاد الوضعي والاقتصاد الإسلامي*، ط1، (القاهرة: مطبعة العمرانية، 1415-1995م)، 15/10

رأى السادة الحنفية أن الفقير هو من له أدنى شيء، أي: دون نصاب، أو قدر نصاب غير نام مستغرق في الحاجة⁶، أما عند الشافعية: فهو الذي لا يقدر على ما يقع موقعاً من كفايته بمال ولا بكسب⁷، وعند المالكية: الفقير هو الذي يملك الشيء اليسير الذي لا يكفيه لمعيشته⁸، أما عند الحنابلة: فالفقير هو الذي لا يجد ما يقع موقعاً من كفايته⁹.

ويرى الجرجاني أن الفقر: فقد ما يحتاج إليه، أما فقد ما لا حاجة إليه فلا يسمّى فقراً¹⁰.

1.1.1.3 معيار تحديد الفقر في الإسلام

الفقر في الاقتصاد الإسلامي: حالة لا يملك فيها الشخص وسيلة لكسب الرزق، أو لا يستطيع الحصول على الاحتياجات الأساسية للحياة الضرورية للبقاء المادي، والأمن الوجودي، مثل: الغذاء والسكن، بحيث يضطر إلى البحث عن أموال عامة وخاصة مثل المساعدات¹¹.

كما يتم التمييز بين الفقير صحيح البنية والفقير المسنّ، فيجوز للفقير المسنّ أن يعامل معاملة أفضل من تلك التي يعامل بها غيره من الناس، أما الفقير صحيح

6 محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين، رد المحتار على الدر المختار، ط2، (بيروت: دار الفكر، 1412-1992م)، 85/2

7 وهبة بن مصطفى الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، (دمشق: دار الفكر، د.ت)، 1952/3

8 أحمد بن إدريس القرافي، الذخيرة، تح: محمد حجي وآخرون، ط1، (بيروت: دار الغرب الاسلامي، 1994م)، 143/3

9 برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح، المبدع شرح المقنع، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1423هـ-2003م)، 413/2

10 علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، ط1، (القاهرة: دار الفضيلة، 1413-816هـ)، 170/1

11 بدوي أحمد زكي، معجم المصطلحات الاقتصادية، ط1، (القاهرة: دار الكتب، 2009م)، 220

البنية فيجب ألا يتلقى أية إعانات، أو مساعدات البتة؛ لكي لاتصبح حالته المادية أفضل من حالة العمال العاديين من ذوي الأجور المنخفضة¹².

الفقر يعني وجود هوة سحيقة تفصل بين المستوى الأعلى الذي يعيش فيه الأغنياء، والمستوى الأدنى الذي يعيش فيه الفقراء، أي أنه ماجاع فقير إلا بما متع غني، ولو لا ظلم الإنسان الذي يتمثل في سوء التنظيم الاقتصادي، أو سوء التوزيع مع إهمال استغلال الموارد ما وجدت مشكلة الفقر¹³، والفقر في الاقتصاد الإسلامي له معنيان:

الأول: نسبي يعني التفاوت، فالشيء الأقل يعد فقيراً بالنسبة للأكثر في مختلف المجالات¹⁴، وهذا المعنى يعترف الإسلام به، إذ هو سنة من سنن الله في كونه، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾¹⁵، وقال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾¹⁶، والمقصود بالتعريف هنا: أن الفقر قد يعكس التفاوت الشديد في مستويات المعيشة¹⁷.

الثاني: مطلق، وهو مدى إمكانية إشباع الفرد حاجاته بغض النظر عن موقف الغير، ومن هذه الزاوية يمكن تعريف الفقر بأنه: عدم تحقيق حد الكفاية¹⁸.

1.1.1.4. الفقر من منظور الإسلام

تتلخص نظرة الإسلام إلى الفقر في أن الفقر خطرٌ على العقيدة، وعلى الأخلاق، وعلى سلامة الفكر، والأسرة، والمجتمع كله، وأنه بلاء ومصيبة يجب دفعها، ويستعاذ

12 بنيه غطاس، معجم مصطلحات الاقتصاد والمال وإدارة الأعمال، ط1، (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1997م)، 2

13 محمد شوقي الفنجري، المدخل إلى الاقتصاد الإسلامي، ط1، (القاهرة: دار النهضة العربية، 1972م)، 21/19

14 عبدالكريم الخطيب، السياسة المالية في الإسلام، (القاهرة: دار الفكر العربي، د.ت)، 30

15 الأنعام، 165/6

16 النحل، 71/19

17 الفنجري، المدخل إلى الاقتصاد الإسلامي، 28

18 شوقي أحمد دنيا، الإسلام والتنمية الاقتصادية، ط1، (القاهرة: دار الفكر، 1979م)، 64-65

بالله من شرها، والإسلام إذ يسعى في علاج هذه المشكلة يهدف إلى أن يتهيأ للإنسان مستوى من المعيشة ملائم لحياته، لائق بكرامته، ليسعد في هذه الدنيا، ويتنعم بخيراتها، ويستشعر نعمة الله عليه، ويقوم بأعباء الحياة، ويشارك فيها، وينجو من مخالب الحرمان، والفاقة، والضياع، والزكاة إحدى وسائل علاج الفقر، إضافة إلى وجوب العمل وتوفير فرصه، ونفقات الموسرين من الأقارب، وموارد الدولة المختلفة، والحقوق الواجبة في المال بعد الزكاة، والصدقات المستحبة، وغيرها، فكل هذه تعمل على علاج الفقر، واستئصال جذوره¹⁹؛ ولذلك فقد قال عز وجل: ﴿والله فضل بعضكم على بعض في الرزق﴾²⁰، وقال تعالى: ﴿نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً﴾²¹، ومع ذلك، إذا نظرنا إلى مفهوم الفقر من منظور إسلامي، فإننا نقف على بعدين:

- البعد المادي وبعد الكفاف، يتجلى البعد المادي للفقر في التمييز، وعدم المساواة، ومختلف أشكال القهر، ونقص المعرفة، وعدم القدرة على تلبية الحد الأدنى من ضروريات الحياة التي تحددها ثقافتها، وأشكال مختلفة من الجوع وسوء التغذية والتشرد وضعف الصحة.

- في حين أن البعد الوجودي للفقر هو البعد غير المادي؛ لعجز الشخص عن تحقيق أهدافه، أو فقدان الحظ السعيد، أو قلة الثقة بالنفس، أو قلة الحب، أو عدم الاحترام، أو اللطف من الآخرين أو تجاهله، أو التخلي عنه²².

عن "عائشة - رضي الله عنها - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يتعوذ: «اللهم إني أعوذ بك من الكسل، والهَرَم، والمَغْرَم، ومن فتنة القبر، وعذاب

19 عبد القادر جعفر، نظام التأمين الإسلامي، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2005م)، 185-

186

20 النحل، 71/19

21 الزخرف، 32/43

22 جاسم الفارس، في الاقتصاد الإسلامي: البعد المعرفي والقيمي، ط1، (عمان/الأردن: دار

مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2011م)، 21

القبر، ومن فِتْنَةِ النار، وعذاب النار، ومن شرِّ فِتْنَةِ الْغِنَى ، ومن شر فِتْنَةِ الْفَقْرِ »²³، ومما يلحق بالاستعاذة من الفقر الاستعاذة من الجوع، فهو من ثمرات الفقر فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُوعِ ، فَإِنَّهُ يُؤْسِ الضَّجِيعُ »²⁴.

1.1.2. مفهوم الفقر ومعياره في القانون الوضعي

1.1.2.1. مفهوم الفقر في القانون الوضعي

أثار مفهوم الفقر جدلاً وخلافاً في أدبيات العلوم الاجتماعية والاقتصادية، حيث لم يتفق العلماء على مفهوم واحد شامل، ومقتنع يعكس منتضمنات ظاهرة الفقر من المنظور الاقتصادي، والاجتماعي، والسياسي، والبيئي، كما لا يمكن اعتماد تعريف واحد للفقر ينطبق في كلّ الأوقات، وعلى كلّ البلدان فهو مفهوم ديناميكي، ونسبي ترتبط نوعيته بالزّمان والمكان.

قدم شامين رونترني منذ نهاية القرن التاسع عشر محاولة مبكرة في تعريفه للفقر بأنه يتجلى في "كيفية استخدام المبالغ النقدية المقبولة اجتماعياً للحصول على الحد الأدنى من ضروريات الحياة؛ من أجل البقاء والاستمرار بالقدرة البدنية، ومستواها المناسب، والحرمان من القدرة على امتلاك السلع الأساسية، وهو المعيار الأساسي لوصف الفقر، والافتقار إلى إدراج الدخل يعني: الأصول المادية²⁵.

23 محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح، (بيروت: دار ابن كثير، 1987)، 2344/5 برقم (6016).

24 سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني، سنن أبي داود، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت: المكتبة العصرية، 2011م، كتاب: تقريع أبواب الوتر، باب: الاستعاذة، 91/2، برقم: (1547)، قال الشيخ الألباني: حسن.

25 سالم توفيق النجفي، وأحمد فتحي عبدالمجيد، السياسات الاقتصادية الكلية والفقر - مع إشارة خاصة إلى الوطن العربي، ط1، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2008م)، 39-40.

أما عن تعريف المنظمات الدولية للفقر، فقد نظرت إليه على أنه "الحالة الاقتصادية عدم كفاية المال لتغطية الاحتياجات الأساسية مثل: الرعاية الصحية، والغذاء، والملابس، وهذا يجعل من الصعب على الناس أن يعيشوا لتأمين مستوى لائق للحياة²⁶.

ويعرّف البنك الدولي لظاهرة الفقر، بأن الفقير من ليس لديه ما يكفي من المال للعيش بالطريقة التي يريدها، يمكن أن يكون الأمر مختلفاً بالنسبة لكل شخص، ولكن - بشكل عام - هذا يعني عدم وجود كل ما تحتاجه²⁷، فالفقر هو الوضع الذي يكون فيه الناس لديهم أموال أقل مما يحتاجون إليه، وهذا يعني أن الناس غير قادرين على تحمّل تكاليف الطعام الذي يحتاجونه، أو الملابس التي يحتاجون إليها، وفي حالات أخرى، يمكن أن يعني ذلك أن الناس ليس لديهم ما يكفي من المال لدفع ثمن الأشياء التي يحتاجون إليها²⁸.

1.1.2.2. معيار تحديد الفقر في القانون الوضعي

يمكن الإشارة إلى نوعين رئيسيين للفقر، وهما:

(1) **خط الفقر المطلق:** حيث وجود مستوى معين من الدخل، يعتبر أن الفرد أو الأسرة يعيش تحته في حالة فقر، ويعتبر من لا يصل إليه من ضمن الفقراء، وخط الفقر: هو مقياس لمقدار المال الذي يحتاجه الشخص ليعيش حياة مريحة، ويختلف الأمر باختلاف البلدان، ويتم حسابه حالياً في بعض البلدان بناءً على ما ينفقه الناس على أشياء مثل البقالة²⁹، ويعني الفقر هنا عدم إمكان الفرد تحقيق حد الكفاية³⁰، ويعرف بعض أن الفقر المطلق: الفقر هو حالة لا يملك فيها الشخص

26 جهاد أحمد نور الدين، دور السياسة النقدية في الحد من ظاهرة الفقر في مصر خلال الفترة من 1991- 2018، ط2، (مصر: مجلة جامعة الاسكندرية للعلوم والإدارة، 2020م)، 57 / 145

27 علي عبد القادر علي، الفقر مؤشرات القياس والسياسات، (الكويت: سلسلة جسر التنمية، 2002م)، 2.

28 عبد الرزاق الفارس، الفقر وتوزيع المداخل في الدول العربية، ط1، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2001م)، 93

29 علي، الفقر مؤشرات القياس والسياسات، 2.

30 عبد الهادي علي النجار، الإسلام والاقتصاد، (الكويت: سلسلة عالم المعرفة، 1991م)، 137

ما يكفي من المال لشراء الطعام والأشياء الأخرى التي يحتاجها للعيش³¹، بينما يرى أندرو ويبستر: أن الفقر المطلق إنما يعتمد على تخمين مستوى الدَّخْل الضَّروري لشراء الطعام الكافي لإشباع الحاجات الغذائية لكل شخص في العائلة، وأن كلفة هذا الطعام تعتبر هي الكلفة الأساسية لعيش الكفاف، وهي عندما تضاف إلى حصة الملابس الأساسية، والوقود، والإيجار تتكون صورة للدخل يمكن اعتبار من دونها في حالة فقر³².

(2) **خط الفقر النسبي:** يعرف خط الفقر النسبي على أنه "الفقر الذي يتغير مع التَّغيرات في مستوى المعيشة،" ويُحسب خط الفقر النسبي عادة على أساس مفهوم الدَّخْل في الدول المتقدمة كمؤشر لمستوى المعيشة، فالتفاوت في توزيع الدخل، والفوارق في توزيع الثروة بين البشر، هو الذي يشكل الفقر في البلدان المتقدمة أكثر من مفهوم الحرمان المطلق، وحتى هذه اللحظة لا يوجد مفهوم قاطع حول ما يمكن أن يعنيه "التَّوزيع العادل للدَّخْل"³³، وقد عرف بعضهم الفقر النسبي باعتبار أن من يقل داخله عن الوسيط يعتبر فقيراً فقراً نسبياً، في حين عرّفه آخرون بأنه: الدَّخْل الذي يعادل 40% من مدى الدَّخْل من الأسفل³⁴.

الفرق بين خط الفقر النسبي وخط الفقر المطلق هو أن خطَّ الفقر النسبي يتغير مع تغير مستويات المعيشة، بينما يعتبر خط الفقر المطلق قيمة ثابتة في زمان ومكان محددين³⁵.

31 نور الدين، دور السياسة النقدية في الحد من ظاهرة الفقر، 146

32 أندرو ويبستر، مدخل سوسيولوجية التنمية، تر: حمدي حميد يوسف، (بغداد: سلسلة المئة كتاب، 1996م)، 24

33 علي، الفقر مؤشرات القياس والسياسات، 2

34 نور الدين، دور السياسة النقدية في الحد من ظاهرة الفقر، 146

35 محس عوض وآخرون، دليل التمكين القانوني للفقراء: معارف وخبرات، المنظمة العربية لحقوق الإنسان- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2013م، 46

1.1.3.1. الفقر من منظور المذاهب الفلسفية

1.1.3.1.1. الفقر من منظور الاشتراكية

تؤمن الماركسية أن السبب الجذري للفقر هو طريقة هيكلية الرأسمالية، والتي تسمح للرأسماليين بالاستفادة من العمال دون إعطائهم أي شيء في المقابل، "مابين أجر أو دخل العمال وبين فائض القيمة الذي هو دخل الملكية بوجه عام، ومع أن فائض القيمة ينتسب في خلقه إلى قوة عمل الأجير، فإن الرأسمالي يستولي عليه دون أن يدفع ما يقابله، وهو ما يمثل استغلالاً للعامل الذي هو المنتج الوحيد، هذا في الوقت الذي لا يجد فيه ذلك الاستغلال تبريراً سوى النظام الاجتماعي السائد في القمع الرأسمالي".

يقول ماركس أن هناك قوانين للإنتاج تملي كيفية عمل الأشياء في العالم، لكن هناك أيضاً قوانين توزيع يصنعها الناس، بعض الناس لديهم أكثر بكثير من غيرهم، وهذا ليس بسبب أي شيء طبيعي، هذا لأن الناس يضعون هذه القواعد، ولا يوجد سبب وجيه يدفع العمال إلى الانصياع لهذه القواعد، ولكن هذا ما يحدث؛ لأن الناس قرروا القيام بذلك³⁶.

1.1.3.2. الفقر من منظور الرأسمالية

تعددت المدارس الرأسمالية واختلفت: المدرسة الكلاسيكية، والمدرسة الكينزية، تعتقد المدرسة الكلاسيكية أن الفقر حدث طبيعي يرجع ببساطة إلى التوزيع غير المتكافئ للدخل الموجود في العالم، وفي الوقت نفسه، تعتقد المدرسة الكينزية أنه يمكن القضاء على الفقر باستخدام التدخل الحكومي لمساعدة أولئك الذين يعانون أكثر من غيرهم³⁷.

36 كريمة محمد الزكي، آثار سياسة النقد الدولي على توزيع الدخل القومي، (مصر: دار المعارف، 2004م)، 64

37 جون كينيث غالبرايت، تاريخ الفكر الاقتصادي- الماضي صورة الحاضر، تر: أحمد فؤاد بليغ، (الكويت: عالم المعرفة، 1990م)، 265

1.2. العوامل المسببة للفقر من منظور الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي

1.2.1. العوامل المسببة للفقر من منظور الشريعة الإسلامية

تختلف النظم الاقتصادية حول أسباب الفقر وعلاجه، فيرى النظام الرأسمالي أن الفقراء هم السبب في فقرهم؛ لأنهم لم يبذلوا الجهد الكافي، وآثروا الكسل والقعود على العمل والإنتاج، أما الاشتراكيون فإنهم يعتبرون الأغنياء هم السبب، فاستحوذهم على الثروة، واستئنثارهم بها، وحرمان الآخرين منها هو الذي يزيد من مشكلة الفقر³⁸.

الدَّيْن هو سبب رئيسي للفقر، وغالباً ما يتفاقم وضع الشخص بفقدان الوظيفة، أو وسيلة العيش، في بلدان مثل الهند، ترك عبء الديون العديد من العائلات غير قادرة على البقاء بسبب فقر الاقتراض، فالمقترض غالباً ما يكون غير قادر على سداد ديونه على الإطلاق، فيضطر إلى العمل لحساب الدائن حتى يصبح عبداً له، ويمكن لأعباء الديون أن تتدهور لأجيال الأسرة، حيث يرث أطفال المدين ديون والدهم، ويؤثر الفقر على جميع الطبقات والمجموعات عندما يعاني جزء كبير من المجتمع من كارثة اقتصادية، أو حرب، أو فشل المحاصيل، أو وباء، والأقليات في المجتمع لا تكون قادرة على الاستفادة من فرص التعليم، والتوظيف المتاحة للآخرين؛ بسبب التحيز الذي قد ينبع من عوامل مثل: اختلاف العرق أو الدين أو الجنس أو اللغة³⁹، والأسباب سواء كانت مجتمعة أو متفرقة تؤدي إلى حدوث كارثة الفقر، من هذه الأسباب:

1.2.1.1. إهمال فريضة الزكاة

واجب الإسلام وأحد أركان الإسلام، شرع الله تعالى تطهيراً للأغنياء، لأنهم كانوا أول البنوك التي تدفع الزكاة، حيث قال الله سبحانه: "إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ

38 يوسف القرضاوي، مشكلة الفقر وكيف علاجها في الإسلام، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1406-

1995م)، 8-9

39 الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، 1419- 1999م،

والمساكين...⁴⁰ الغني بخيل في دفع الزكاة الإجبارية، وهي ضمان اجتماعي ومورد حيوي للفقراء؛ لأن الزكاة كافية ووفرة، إذا افترضنا من أجل الجدل أنها لا ترضي الفقراء واحتياجاتهم. فاللمسكين في مال الغني حق غير الزكاة. لا ينبغي أن يفهم من نظام الزكاة أنه يلزم الفقراء بالامتناع عن طلب المعاشات والدخل. "ليس لمن يستطيع أن يعمل لديه، ولكن للفقراء الذين لا يستطيعون كسب المال".⁴¹

1.2.1.2. الكنز

1. حرم الإسلام على الناس كنز المال، فحذر الله المسلمين من ذلك. قال: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبِشْرِهِمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾⁴². جادل البعض بأن الأموال، حتى لو تم إخراجها من الاستثمار، لا تزال كنزاً. جادل آخرون بأن المال أخذ زكاة، ولم يطلق عليه كنزاً⁴³. واليوم في هذه الأوضاع التي يمر بها المسلمون تزداد قدسية الثروة لأن في كثير من الدول الإسلامية مات بعض المسلمين جوعاً ولم يجدوا أموالاً لمشاريعهم التنموية. إذا افترضنا أن كل أفراد المجتمع يحبون ادخار أموالهم وإهمال العمل، فإن النتيجة ستكون نقص الإنتاج للبيع والشراء والاستهلاك، كما أن قلة الإنفاق تؤدي إلى عدم القدرة على بيع المنتجات الاقتصادية، مما يؤدي إلى زوال الناس والاقتصادات. وهذا يعطل الإنتاجية⁴⁴.

1.2.1.3. الربا

2. والله تعالى لا ينهى عن الخير والخير للناس، بل ينهى عن المنكر والضرر للناس "لما له من آثار مدمرة على المجتمع من آثار نفسية وشخصية واقتصادية وسيئة. جانب الإنتاج: يعمل المرابون بجد لإخراج الإنتاج والنتائج من العمل وكسب المال،

40 التوبة، 60/9

41 عبد الله نافع علوان، التكافل الاجتماعي في الإسلام، (القاهرة: دار السلام، 1989م)، 88-89

42 التوبة، 34/9

43 علوان، التكافل الاجتماعي في الإسلام، 44-45

44 علي خضر بخيت، التمويل الداخلي للتنمية الاقتصادية في الإسلام، رسالة ماجستير، ط1، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، 1403-1982م)، 107-109

وهم يكتفون بفرض فوائد ربوية على المقترضين ثم انتظارهم حتى المدة المتفق عليها، حتى يتلقوا ما يعتقدون أنه فكرة الفساد من وجهة نظرهم. بالنسبة للإنتاج، فإنهم يعتبرون مشكلة فرض الفائدة بحجة انتظار المقترضين، وهذه النظرية التي تجرم تجعل الإنتاج عديم الفائدة ويدمر الاقتصاد، وتتضح خطورته إذا تخيلنا أنه يتم تطبيقه على نطاق أوسع. في انتظار مثل هذا عدد الأشخاص الذين يعملون أكثر من الأشخاص الذين يعملون بجد⁴⁵. قال الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تاكلوا الربا أضعافاً مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون)⁴⁶.

1.2.1.4. التبذير

تعيش بعض الجماعات الإسلامية ببذخ شديد، وتتفق كل أموالها على أشياء لا تحتاجها حقاً. على الرغم من ذلك، يمكن لمجموعات أخرى من الناس الذين ليس لديهم الكثير من المال البقاء على قيد الحياة. وذلك لأن الإسلام يعلم أن من يهدر أمواله هم أعداء الله⁴⁷. قوله تعالى: (وَلَا تُبْذِرْ تَبْذِيرًا)⁴⁸. وقوله تعالى: (إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا)⁴⁹.

1.2.1.5. الاحتكار

حرم الإسلام أكل الطعام الذي يؤخذ من المسلمين الآخرين. قال عمر بن الخطاب، أنه إذا أخذ أحدهم طعاماً من غيره من المسلمين، فإن الله يضربه بالجذام والمشاكل المادية. قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « مَنْ اخْتَكَرَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ

45 عيسى عبده، الربا ودوره في استغلال موارد الشعوب، ط2، (بيروت: دار البحوث العلمية، 1396م)، 17.

46 آل عمران، 130/2

47 عبد الكريم محمد بكار، الإسلام وحده عالج الجماعة وحارب الجوع، (الكويت: مجلة المجتمع، العدد: 989، 1407م)، 20.

48 الإسراء، 26/10

49 الإسراء، 27/10

طَعَامُهُمْ ضَرْبُهُ اللَّهُ بِالْجُذَامِ وَالْإِفْلَاسِ»⁵⁰. كما أن الاحتكار لما له من أضرار اقتصادية لأنه يجعل الناس صعبًا بسبب ارتفاع سعر السلعة المحتكرة، والاحتكار يطالب ويعمل على رفع الأسعار، ويضر بعامة المجتمع، ويستهلك كل مدخراتهم، وقد فعل الإسلام ذلك. فعل ذلك ممنوعًا أيضًا احتكار البلاد، أو ما يسمى بالمحمية. وأعطى للآخرين لاستغلالها والاستثمار فيها. وأعطى الله الدولة الإسلامية حق التنويع وتوجيه الاستثمارات وتخصيص الأراضي للمسلمين للعمل والإنتاج وزيادة مدخراتهم وإنعاش الاقتصاد وازدهاره⁵¹.

1.2.2. العوامل القانونية المسببة للفقر من منظور القانون الوضعي

1.2.2.1. هيمنة النزعة الرأسمالية على القانون الوضعي

الرأسمالية هي نظام يُسمح فيه للناس بامتلاك الممتلكات وتحقيق أرباح منها. يسمح هذا للناس باستخدام قدراتهم لزيادة ثروتهم وحمايتهم من الآخرين، كما يسمح للحكومة بالتدخل في الاقتصاد فقط حسب الحاجة لحماية النظام العام وأمن الناس.⁵² فالشخص الذي يكتسب شيئاً هو الوحيد الذي يمكنه أن يقرر ما إذا كان قد تمّ شراؤه بشكل قانوني أو غير قانوني، ولا يوجد فرق في النظام الرأسمالي بين بيع الأموال وإقراضها بفائدة⁵³.

الرأسمالية نظام من صنع الإنسان على قدم المساواة مع الاشتراكية، وأنظمة التنمية البشرية الأخرى، وهي بعيدة كل البعد عن الطريقة التي اختارها الله لعباده وخلقه للبشر، ومن عيوب الرأسمالية هي:

50 محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة، سنن ابن ماجة، (بيروت: دار الفكر، د.ت)، 729/2 برقم 2155، قال الألباني: ضعيف.

51 عبده، دور المنهج الاسلامي في تنمية الموارد البشرية، 146-147

52 خليل ابراهيم العراقي، الديمقراطية وأخواتها آثار وثمرات، 1428م، 56

53 عبد الله بن محمد الطيار، البنوك الإسلامية بين النظرية والتطبيق، رسالة دكتوراه، (السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1408هـ)، 16

- الأنانية: "حيث يتحكم فرد، أو أفراد قلائل بالأسواق تحقيقاً لمصالحهم الذاتية دون تقدير لحاجة المجتمع أو احترام للمصلحة العامة.
 - الاحتكار: إذ يقوم الشخص الرأسمالي باحتكار البضائع، وتخزينها حتى إذا ما فقدت من الأسواق نزل بها لبيعها بسعر مضاعف يبتز به المستهلكين الضعفاء.
 - المزاومة والمنافسة: إن بنية الرأسمالية تجعل الحياة ميدان سباق مسعور؛ إذ يتنافس الجميع في سبيل إحراز الغلبة، وتتحول الحياة عندها إلى غابة يأكل القوي فيها الضعيف".
 - ابتزاز الأيدي العاملة: عندما تكون الرأسمالية قيد التشغيل، يتم التعامل مع العمال كسلع، مما يعني أنهم معرضون باستمرار لخطر الاستبدال بآخرين على استعداد للعمل بأجر أقل، أو الذين يقومون بعمل أكثر من العامل الحالي.
- يعتمد الرأسماليون على المبادئ الديمقراطية في السياسة والحكم، وغالباً ما تعمل الديمقراطية على نزوة بعيدة كل البعد عن الحقيقة والعدالة، وغالباً ما يتم استغلالها من قبل مصالح الجماعات الرأسمالية، حيث يقوم النظام الرأسمالي على إقراض المال بفائدة، ومن المعروف أن هذه معروف أن الربا ممارسة تسبب العديد من المشكلات، فالرأسمالية هي طريقة حياة تركز على العالم المادي، إنه يفصل الاقتصاد عن الأخلاق، ويدعو إلى الفصل بين الطريقة التي نعيش بها، وما نفعله⁵⁴.

1.2.2.2. الجهل

لا يستطيع الجاهل فهم مشكلته تماماً، لذا فهو لا يحاول زيادة دخله لتحسين مستوى معيشته، وقد يكون الجهل سبباً في دخله القليل، وبالتالي فقره، فانتشار الجهل والامية والذي يشمل عدداً كبيراً من الشباب والنساء المتسربين من المدرسة لإكمال الخدمة العسكرية، ودخول مجال عمل الشباب، وعدم القدرة على دفع التكاليف المصاحبة لعملية التعلم، وتوفير الملابس، والحقائب المدرسية، والأدوات المكتبية، وهناك أيضاً وسائل

النقل من وإلى المدرسة، وانتشار المفاهيم الخاطئة حول عدم الجدية في الدراسة، والحصول على شهادة أدى إلى عدم حصول العديد من الشباب على درجة تمكنهم من إيجاد عمل، وتأمين مصدر رزق لأنفسهم وأسرهم⁵⁵.

1.2.2.3. السّياسة النقدية

وأهم السياسات المسببة النقدية من خلال التأثير من سعر الفائدة، ويؤثر سعر الفائدة في خفض الحوافز المرتبطة بالاستثمار المحلي، أو الأجنبي على السواء، مما يؤدي إلى انخفاض الطلب على العملة⁵⁶.

1.2.2.4. عدم العدالة في توزيع الدخل

عدم المساواة أو التفاوت في توزيع الدخل هو مفهوم أوسع من الفقر، حيث يتم إدخال جميع أفراد المجتمع في حساب معدل التفاوت، وليس شريحة معينة من السكان الذين يعيشون تحت عتبة دخل دنيا معينة، وفي هذا الصدد فعدم المساواة في الحالة التي يتم فيها توزيع الأصول، الثروة، أو الدخل بطريقة غير متكافئة بين الأفراد في فئة معينة من السكان، أو بين الدول، وتختلف عدم المساواة الاقتصادية بين المجتمعات والفترات التاريخية، والهياكل، والنظم الاقتصادية⁵⁷.

إن التفاوت أو عدم المساواة في توزيع الدخل هو صورة سائدة في جل دول العالم المتخلف والمتقدم على السواء، وإن كانت درجة التفاوت تختلف من دولة لأخرى، ومن وقت لآخر داخل دولة الواحدة، ونعني بالتفاوت: عدم المساواة في

55 ربيع نصر، في سورية مفاهيم بديلة، سوريا: ندوة الثلاثاء الاقتصادية الرابعة والعشرون حول التنمية الاقتصادية والاجتماعية، 2011م، 34

56 سمير التنير، الفقر والفساد في العالم العربي، ط1، (بيروت: دار الساقى، 2009م)، 53

57 عباس وداد، دور سياسات التنمية المستدامة في الحد من الفقر، (الجزائر: جامعة فرحان عباس، 2018م)، 29

توزيع الدخل بين أفراد المجتمع، حيث توجد فئة قليلة تحصل على أعلى نسبة من الدخل، بينما غالبية فئات المجتمع تحصل على أقل نسبة من الدخل القومي⁵⁸.

1.2.2.5. انعدام المساواة بين المناطق الحضرية والريفية

سوق العمل للفقراء، والانقسام بين المناطق الحضرية والريفية مختلف كثيراً عن السوق الذي يواجهه غير الفقراء، وإنه يختلف كثيراً في المناطق الحضرية والريفية، ولا يرتبط الفقر فقط بانخفاض معدلات التوظيف ومشاركة القوى العاملة، ولكن أيضاً مع الاختلافات المهيمنة في أنواع الأنشطة الاقتصادية، المقارنة بين الأسر في المناطق الحضرية والريفية، وليست فقط خصائص الأسر الريفية المختلفة تماماً، وحجم الأسرة الكبيرة وانخفاض التحصيل العلمي، ولكن حتى بالنسبة للخصائص نفسها، ومعدلات الفقر أعلى بكثير بالنسبة للأسر الريفية⁵⁹.

المناطق الريفية مختلفة كثيراً في الوسائل التي تسهل الاتصال بالمناطق الحضرية: كالماء والكهرباء والنقل والطرق والاتصالات.... وغير ذلك، حيث تساهم هذه المتغيرات في تعزيز عدم قدرة الأفراد في الوصول للأسواق، وهو ما يمثل عائقاً كبيراً أمام تحسين مستوى الدخل، خاصة في ظل نقص المعلومات حول الأسواق وعدم الامتلاك الخبرة في مجال الأعمال والتفاوض، وإن أغلب الفقراء في العالم يعيشون في المناطق الريفية⁶⁰.

1.2.2.6. الصراع والنزاع

من أسباب الفقر الصراع والنزاع، الصراع: "حالة من عدم الارتياح، أو الضغط النفسي الناتج عن التعارض، أو عدم التوافق بين حاجتين، أو رغبتين، أو أكثر من رغبات الفرد، أو حاجاته،" وأما النزاع بمفهوم الصراع أن مفهوم النزاع

58 بشير عبد الكريم، تحليل العلاقة بين توزيع الدخل، (الجزائر: جامعة الشلف، د.ت)، 3
59 تقرير مجموعة البنك الدولي، الوعود التي لم يحققها النفط والنمو الفقر والاحتواء والرفاه في العراق، 2007-2012م، 195
60 علام عثمان، تمول التنمية في الدول الإسلامية حالة الدول الأقل نمواً، رسالة دكتوراه، (الجزائر: جامعة الجزائر/كلية العلوم الاقتصادية، 2013-2014م)، 40-41

يشير الى درجة أقل حدة، وأقل شمولاً، من الصراع، فإن فرويد يقول: " الدوافع المحركة لعملية التصارع والتنازع إنما ترجع إلى غريزة حبّ التسلّط والسيطرة، وبعد ذلك ترجع إلى الدافع نحو التوسع والانتقام والمخاطرة"⁶¹.

للصراع تأثير كبير مباشر في رفاهية العيش، والتسبب بالخسارة في الأرواح، وتهجير الناس في سبيل العيش، أما تأثيره غير المباشر فيتمثل بخراب البنى التحتية، والأسواق، ومحدودية الحصول على الخدمات الأساسية: كالتعليم، والصحة، والخدمات الأخرى ذات الجودة العالية، بالإضافة إلى التأثير السلبي لسيادة القانون، والحوكمة، والتقييد الصّارم للنشاط الاقتصادي⁶².

1.3. آثار مشكلة الفقر وخطورته على حياة الفرد وأمن المجتمع من منظور الشريعة والقانون

1.3.1. آثار مشكلة الفقر من منظور الشريعة الإسلامية

1.3.1.1. خطر الفقر على الفرد من الناحية الفكرية العقدية

الفقر بلا شك -وخاصة الفقر المدقع- من أخطر الآفات على العقيدة الدينية، فقد يعتقد بعض الناس أن هذا غير عادل، لأنه يبدو أن الأغنياء يحصلون على كلّ الأشياء الجيدة في الحياة، بينما لا يجد الفقراء شيئاً، إذا كنت فقيراً، فمن الصعب أن تفكر جيداً، خاصة إذا كنت بجوار شخص غني، خاصة إذا كنت محاطاً بشخص لديه منزل مليء بالأشياء الجيدة، وخزانة مليئة بالذهب⁶³.

للفقر تأثير على الإيمان، فإذا لم يكن إيمان الفقير راسخاً، فقد تكون لديه شكوك في حكمة الخالق، ورسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- كان يستعيز من الفقر مع الكفر،

61 منير محمود بدوي، مفهوم الصراع دراسة في الأصول النظرية للأسباب والأنواع، (مصر: جامعة أسيوط، دراسات مستقبلية، العدد: 13، 1997م)، 6/2-13

62 تقرير مجموعة البنك الدولي، الوعود التي لم يحققها النفط والنمو الفقر والاحتواء والرفاه في العراق، 2007-2012م، 105

63 القرضاوي، مشكلة الفقر وكيفية علاجها في الإسلام، 14/12

فيقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ»⁶⁴. وقال أيضاً: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ وَالْقِلَّةِ وَالذِّلَّةِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ»⁶⁵، وبالمثل فإن الفقر لا تخفى آثاره السلبية، ومخاطره على العقل، إذ يجعل صاحبه منشغلاً بضرورات الحياة لنفسه وللمن يعولهم، بحيث لا يكون لديه في أغلب الأحيان وقت للتفكير في الإبداع، على حد قول الفقهاء: القاضي جائع بلا مال، وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أسرعوا واشتركوا مع حلول الليل"⁶⁶، فلا أحد يفقر إلا إذا كان يعاني من ثلاث سمات: الضعف الديني، والضعف الفكري، وفقدان الرجولة⁶⁷.

1.3.1.2. خطر الفقر على الفرد من الناحية الأسرية

يهدد الفقر الأسر من نواحٍ عديدة: تكوينها واستمراريتها وتماسكها، ففي تكوين الأسرة نجد أن الفقر هو أحد أكبر العوائق التي تمنع الشباب من الزواج، بسبب أعباء تكوين الأسرة المتمثلة في المهر والنفقة والاستقلال المالي، لهذا السبب، ينصح القرآن مثل هذا الشخص بممارسة العفة والصبر، حتى يحصل القوة الاقتصادية⁶⁸. كما نرى بعض الفتيات وأولياءهن ممن يعرضون عن الزواج إذا كان رقيق الحال، قليل المال، وفي استمرار الأسرة نرى ضغط الفقر، وربما غلب الدوافع الأخلاقية، وفي العلاقات بين أفراد الأسرة نجد الفقر كثيراً ما يكدر صفاءها، بل قد يمزق أواصر المحبة بينها⁶⁹، فقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَاقٍ، نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ، إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾⁷⁰، وسئل الرسول صلى الله عليه وسلم: أي الذنب أعظم؟

64 أحمد بن شعيب النسائي، السنن الكبرى، (حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، 1986)، 73/3 برقم 1347. قال الألباني: صحيح الإسناد.

65 عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير، (بيروت: دار الفكر، 2003)، 227/1.

66 لم أقف على الحديث في كتب السنة المعتمدة وغيرها.

67 أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين، ط1، (السعودية: دار المنهاج، 1432-2011م)، 99/2.

68 النور، 33/24.

69 القرضاوي، مشكلة الفقر وكيفية علاجها في الإسلام، 14.

70 الإسراء، 31/17.

قال: «أن تجعل لله ندا وهو خلقك»، ثم أي؟ قال: «أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك»⁷¹، والذي يهمننا هنا في بيان خطر الفقر أنه دفع بعض الناس أن يقتلوا أولادهم سفهاً بغير علم⁷².

1.3.1.3. خطر الفقر على الفرد من الناحية الأخلاقية

إذا كان الفقر تهديداً للدين لأنه عقيدة وقناعة، فهو تهديد له بنفس القدر من حيث الأخلاق والسلوك، حيث غالباً ما يكون الفقراء، والمحرومون مدفوعين بألمه وحرمانه، خاصة إذا كان لديه مغذيات ناعمة بعد ذلك له سلوك لا يرضى بالفضيلة والأخلاق الكريمة، فيقال: صوت المعدة أقوى من صوت الضمير، والأسوأ من ذلك أن هذا الحرمان يؤدي إلى الشكوك حول القيم الأخلاقية نفسها وعدالة معاييرها، كما يؤدي إلى الشك في القيم الدينية⁷³.

في إشارة إلى علاقة الفقر والغنى بالفضائل والرذائل، ذكر حديث: «الرجل الذي تصدق بالليل على رجل، فصادفت صدقته سارقاً، فتحدث الناس بذلك، ثم تصدق مرة أخرى على امرأة فصادفت صدقته زانية، فأصبح الناس يتحدثون بذلك، تصدق الليلة على زانية، فجاءه في المنام من قال له: أما صدقتك على سارق، فلعله أن يستعف عن سرقة، وأما صدقتك على زانية فلعلها أن تستعف عن زناها»⁷⁴. "وهناك أحاديث كثيرة تدل على العلاقة بين الفقر والدين والمغرم، وبين سوء الأخلاق، فقد روى البخاري وغيره بسندهم عن عائشة رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الصلاة ويقول: «اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم» فقال له قائل: ما أكثر ما تستعيذ من المغرم؟ قال: «إن الرجل إذا

71 البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الديات، 2517/6 برقم 6468.

72 القرضاوي، مشكلة الفقر وكيفية علاجها في الإسلام، 15

73 المرجع السابق، 13

74 البخاري، الجامع الصحيح، الزكاة، 516/2، برقم 1355.

عَرِمَ حَدَّثَ، وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ»⁷⁵، قال الحافظ ابن حجر: "يستفاد من هذا الحديث سدُّ الذرائع، لأنه صَلَّى الله عليه وسلَّم استعاذ من الدَّيْنِ، لأنه في الغالب ذريعة الى الكذب في الحديث، والخلف في الوعد مع ما صاحب الدَّيْنِ عليه من المقال"⁷⁶. والحديث وإن كان في الدين، ولكن السبب الأساس في ذلك هو الفقر، وعدم القدرة على الأداء، بل إن هناك أحاديث تدل على وجود العلاقة بين الفقر إذا لم يصحبه إيمان قوي، وبين الرذائل مثل: السرقة، والزنا، ونحوه من الفواحش، والاختلاسات.

1.3.2. آثار مشكلة الفقر من منظور القوانين الوضعية

1.3.2.1. الآثار الاقتصادية للفقر على الفرد والمجتمع

إذا كان المجتمع فقيراً، فإن الدخل القومي يذهب إلى إطعام أفواه الجياع بدلاً من الذهاب إلى التنمية والاستثمار، مما يعني بقاء الدولة والمجتمع في حلقة مفرغة يصعب الخروج منها، وهذا يؤدي إلى عدم تحقيق التنمية المنشودة، حيث يستمر الفقر والحاجة القصوى في السيطرة على الفقراء، وذلك لأن زيادة الديون والقروض لتلبية الاحتياجات، واحتياجات المستهلك بدلاً من الاستثمار في خطط النهضة، والبناء، والإعمار تؤدي إلى الاستغلال، والاحتكار، وانخفاض مستويات الإنتاج، والدخل.

الفقراء يزدادون فقراً والأغنياء أكثر ثراءً؛ لأن الفقراء غير قادرين على المنافسة، ويخضعون للظروف التعسفية للشركات الغنية والاحتكارية، "واستغلال الأرض بسبب عدم قدرته على شراء التقنيات الحديثة المتطورة التي تزيد في الانتاج، والإتقان، فالفقير في الغالب يعتمد على الوسائل البدائية، وبالتالي فيكون إنتاجه قليلاً في مختلف المجالات، ويكون معدل نصيبه من الناتج القومي قليلاً"، وكل الخبراء ينصحون الدول الفقيرة بضرورة زيادة الانتاج وبخاصة الإنتاج الصناعي⁷⁷.

75 البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الاستقراض، 844/2 برقم 2267.

76 ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح الصحيح البخاري، 65/5

77 علي محيي الدين الفرداعي، المدخل إلى الاقتصاد الإسلامي، (بيروت: دار البشائر الإسلامية،

1.3.2.2. الآثار السلبية لمشكلة الفقر على الدولة

ينجم عجز الميزانية عن نقص الأموال، وانخفاض عائدات الضرائب، ونقص الأموال للإنفاق على أشياء مثل: الغذاء والرعاية الصحية، هذا يسبب مشاكل في ميزان مدفوعات الدولة، "بل إن الدولة إذا فرضت ضريبة، أو حجبت الدعم عن سلعة أساسية ثارت الجماهير، واضطربت الأمور مما يجعل الدولة تحسب ألف حساب لفرض ضريبة، أو رفع دعم، عجز ميزان المدفوعات بسبب ضالة حجم وقيمة الصادرات، وزيادة قيمة وحجم الواردات"⁷⁸.

لقد أدى تفتيت العالم الإسلامي إلى إفقاره على الرغم من ثرواته البشرية والطبيعية الهائلة، فالغالبية العظمى من سكان الدول الإسلامية اليوم باستثناء الدول النفطية تعيش تحت الحد الأدنى للكفاف اللازم لصون كرامة الإنسان، وبسبب ذلك أهملت عمليات التنمية البشرية والمادية أهمل التعليم، بإهماله تخلف حاملو الشهادات، وأصبحوا أشياء متعلمين، وتفتت الأمية بين أبناء وبنات الأمة البالغين، وساءت الأحوال الصحية، النفسية، كما أهملت التنمية الزراعية، والصناعية، والاجتماعية في غالبية الدول الإسلامية، وبإهمالها تقلص الاقتصاد، وزادت الديون، وغرقت الأمة في الربا، ولم يعد هناك مجال للأخذ بأسباب التقدم العلمي أو التقني خاصة، وأن الدول الإسلامية الكبرى يعوزها المال⁷⁹.

1.3.2.3. الآثار السلبية للفقر على الجانب السياسي

هناك العديد من مشاكل الفقر في الدول الإسلامية، والتي لها تأثير سلبي على كل من السكان المحليين وبقية العالم، هذه الاضطرابات لها تأثير سياسي واضح، حيث تمنع البلدان من تحقيق أي تقدم حقيقي، "ومن ثم يزيد في إرباك المؤسسات السياسية، ويضعها في موقف صعب أمام خياراتها السياسية والثقافية والاقتصادية، إذ تمتحن

78 عبد العظيم، فقر الشعوب بين الاقتصاد الوضعي والاقتصاد الإسلامي، 186/185

79 زغلول النجار، قضية التخلف العلمي والتقني في العالم الإسلامي المعاصر، ط1، (بيروت: دار

الكتب العلمية، 1427-2006م)، 164-165

في مصداقيتها ليس تجاه هيئة مسؤولة واعية، وإنما تجاه جموع بشرية هائجة تشكو الفقر، والحاجة، ونقصان المواد الأساسية، أو ارتفاعها المشط".

وهنا إما أن تختفي تلك القيادة من مسرح السياسة، وتدخل البلاد بعدها في دوامة الصراعات الحزبية البغيضة، وإما أن تثبت بموقعها، وتعتمد على القمع والإرهاب، وفي كلتا الحالتين تتضخم مصارف غير لازمة، وتظهر مصارف جديدة، وتنشب بأظافرها في جسم الشعب المسكين⁸⁰.

إن السياسات الاقتصادية والاجتماعية التي اعتمدتها معظم البلدان العربية لم تساهم فقط في تعميق ظاهرة الفقر، بل أصبحت البيئة الحاضنة للسياسات الاقتصادية الخارجية، التي ساعدت في تنامي ظاهرة الفقر⁸¹.

لا تقتصر نتائج الفقر على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية فحسب، وإنما تتعدى ذلك إلى النواحي السياسية الداخلية والخارجية على السواء، إذ في ظل الفقر لا يكون المواطن آمناً على رغيف الخبز، وعندما يرى الأغلبية - وهم الفقراء - أن هناك قلة حاكمة ومسيطرة على القوات والسلطة، وتعيش في بحبوحة من العيش فإنها انطلاقاً من معاناتها، وما يتأجج في صدورهم من أحقاد تضطر إلى الانتفاضة، وتحطيم ما ينعم به الأغنياء من مظاهر الترف والنعيم⁸².

1.3.2.4 ارتكاب الجرائم وازدياد الغش والخداع

من العوامل أو الأسباب الدافعة لارتكاب الجرائم بمختلف أنواعها: سرقة، تسول، غش، تعاطي المخدرات، الخداع، وما يزيد اتجاه الحدث نحو ارتكاب الجرائم، وهو مشكلة الفقر؛ لأن الفقراء ينظرون إلى الأغنياء بشيء من الحسد، وبهذا ينشئ لديهم إحساس بضرورة الوصول إلى ما يتمتعون به من ثراء، وبهذا تكون هذه الطبقة الفقيرة

80 القرضاوي، مشكلة الفقر وكيفية علاجها في الإسلام، 187-189

81 التنير، الفقر والفساد في العالم العربي، 46/45

82 عبد العظيم، فقر الشعوب بين الاقتصاد الوضعي والاقتصاد الإسلامي، 212

مهيئة لمحاولة الوصول إلى ما وصله سواء بشكل مشروع أو بغيره، وإن عدم قيامهم بالطرق المشروعة للوصول إلى هذه الطبقة، يجعلهم مهينين نفسياً لأجل القيام بأعمال غير مشروعة لأجل الحصول على ذلك، مما يضطرهم إلى القيام بإرتكاب الجريمة وتكرارها أيضاً⁸³.

وهناك علاقة بين وجود الجريمة والأوضاع المادية التي يعيشها أفراد المجتمع، وأكد على ذلك ماركس الذي ربط بين الجريمة والظروف الاقتصادية، ووضح بأن الظروف الاقتصادية تولد لدى الفرد الميل نحو السلوك الإجرامي؛ لتخفيف ضغوط الحياة وتحقيق التوازن.

فالبطالة وازدحام المناطق السكنية من العوامل التي تدفع الأحداث لارتكاب الجرائم، ويعتبر فقر الأسرة، وعدم قدرتها على تلبية احتياجات أفرادها الأساسية يعتبر عملاً أساسياً لجنح الأحداث، لأن الفقر والبطالة وانخفاض مستوى المعيشة يدفع أفراد الأسرة إلى العمل في سن مبكر، وهم مازالوا قُصّر دون سن العمل المسموح به قانوناً.

القضاء على الفقر ينبغي أن يعالج بطريقة متكاملة تأخذ في الاعتبار من بين الأمور الأخرى المتعددة، الاستراتيجيات القطاعية في مجال العمالة المنتجة، وزيادة الفرص، والخيارات المتاحة للأشخاص الذين يعانون الفقر، ويجب تقدير شدة الفقر، ومدى انتشاره بين العاملين من الفقراء للسيطرة على معدل الجريمة، وبالإضافة إلى المتغيرات الاقتصادية الخاصة بالفقر والبطالة، وما لها من آثار واضحة على المستوى المعيشي، وقد تكون دافعاً لارتكاب السلوك الإجرامي، وتعد أنماطه من سرقة ورشوة

83 خالد مخلف الجنفاوي، *العوامل المؤدية إلى الجريمة وفقاً لتوجهات العاملين*، (الكويت: مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد: 18)، 19

وقتل وجرائم أخلاقية، وأن ظاهرة جنوح الأحداث لها خطورة كبيرة على المجتمع؛ حيث تؤثر على أمنه واستقراره، وحياة أفراده وسلامتهم⁸⁴.



84 هاني محمد السيد علي، وخالد عيد عبد المنعم عبد الفتاح، *أثر المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية على جرائم الأحداث - دراسة تطبيقية*، (مصر: المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، 2021م)، 289-267-265/35

الفصل الثاني: الوسائل الشرعية والقانونية لمعالجة الفقر

1.4. الوسائل الشرعية لمعالجة مشكلة الفقر

عرض الإسلام لمشكلة الفقر قبل أن تتطور هذه المشكلة لتصبح الشغل الشاغل للدولة المختلفة عموماً، وينظر الإسلام للفقر على أنه خطر على العقيدة، وخطر على الأخلاق، وخطر على سلامة التفكير، وخطر على الأسرة وعلى المجتمع، ويستهدف الإسلام من محاربة الفقر، تحرير الإنسان برأته، بحيث يتهياً له مستوى من المعيشة يليق بكرامة الإنسان وهو الذي كرمه الله، وإذا ضمن الإنسان الحياة الطيبة، وشعر بنعمة الله، أقبل على عبادة الله في خشوع والإحسان، ومن ثم لا ينشغل بطلب الرغيف، ولا يبتعد عن معرفة الله وحسن الصلة به⁸⁵.

وتتسم الحلول الإسلامية بالنظرة الشمولية، ومحاولة القضاء على أسبابها من جذورها، ولذلك نستطيع القول بأن الحل الإسلامي يأخذ ثلاثة أبعاد لعلاج كل أنواع الفقر⁸⁶:

1.4.1. البعد العقدي والفكري لعلاج مشكلة الفقر

ونقصد به البعد العقدي والفكري للإسلام نفسه حول الفقر، ومن الوسائل التي وردت في شرعنا المطهر لحل مشكلة هذا النوع من الفقر ومحاربتها، فهي:

1.4.1.1. الاعتقاد الصحيح بأن الرزق من الله تعالى

الاعتقاد بأن الرزق من الله تعالى، ومن أسماء الله الرزاق، وعلى المسلم الفقير الصبر على مصيبتة، وقال الله تعالى: "(إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ)"⁸⁷. وقال الله تعالى: "(أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِي

85 عبد الهادي علي النجار، الإسلام والاقتصاد، ط1، (الكويت: سلسلة عالم المعرفة- المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب- 1983م)، 134-135

86 يواندا كوسوما، الفقر والفقراء في ضوء القرآن، رسالة الماجستير، (اندونيسيا: جامعة مولانا مالك ابراهيم الإسلامية، 1434هـ-2013م)، 155

87 الذاريات، 58/51

عتوٍ ونفور⁸⁸. وقال الله تعالى: ﴿وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين﴾⁸⁹. فالله هو الرزاق وحده، وهو خير الرازقين، وأن يرضى بقضاء الله تعالى، ويسعى بطلب الرزق، عن صهيب الرومي رضي الله عنه قال: قال رسول صلى الله عليه وسلم: «عَجَباً لأمر المؤمن ! إنَّ أمره كُلُّه له خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سَرَاءٌ شكر، فكان خيراً له، وإن أصابته ضَرَاءٌ صَبَرَ ، فكان خيراً له»⁹⁰.

1.4.1.2. الدعاء والتوكل والاستعاذة بالله تعالى من الفقر

فدعاء الله تعالى، والاستعاذة به من الفقر يمكن أن يساعد في الوقاية منه، ففي الحديث عن مسلم بن أبي بكر، أن والده كان أبي يقول في دُبُر الصلاة : اللهم إني أَعُوذُ بك من الكُفْرِ والفَقْرِ وعذابِ القَبْرِ ، فكنْتُ أَقُولُهُنَّ ، فقال : أي بُنيَّ، عَمَّنْ أَخَذْتَ هذا ؟ قُلْتُ : عنك ، قال: إنَّ رسولَ الله -صلى الله عليه وسلم- كانَ يَقُولُهُنَّ في دُبُر الصلاةِ»⁹¹، وفي حديث عمر - رضي الله عنه - يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو أَنَّكُمْ تَوَكَّلُونَ على الله حقَّ توكله لرزقكم كما يرزق الطير، تغدوا خماصاً، وتروح بطاناً»⁹².

1.4.2. البعد الذاتي لعلاج الفقر

من الوسائل التي وردت في شرعنا المطهر لحل مشكلة الفقر من بعد ذاتي داخلي، أي داخل كيان الفقير نفسه:

88 الملك، 21/67

89 هود، 6/11

90 مسلم، الصحيح، الزهد والرقائق، 2295/4، برقم: (2999).

91 النسائي، المجتبى، كتاب صفة الصلاة، 73/3، برقم (1347) قال الألباني : صحيح الإسناد.

92 الترمذي، الجامع، الزهد، 574/4، برقم: (2344). قال الترمذي: حسن صحيح.

1.4.2.1. العمل الجاد، والسعي في طلب الرزق الحلال

من أعظم نعم الإسلام التي تبين اهتمام الشريعة بدفع الناس نحو الكسب والعمل، فالنبي محمد - صَلَّى الله عليه وسلّم - عمل في أكثر من مهنة، وكسب ماله وطعامه من عمل يده، فقال رسول الله -صَلَّى الله عليه وسلّم-: «أزكى الأعمال كسبُ المرء بيده»⁹³، ويقول الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾⁹⁴، وفي أهمية العمل عند الأنبياء والعظماء، جاء في حديث عن المقدام، وعن النبي -صَلَّى الله عليه وسلّم-: «مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنْ نَبِيََّ اللَّهُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ»⁹⁵، وهكذا الإسلام يحث على العمل والعمل والكسب، والمشي في الأرض لكسب الرزق.

1.4.2.2. الهجرة، والضرب في الأرض ابتغاء الرزق الحلال الطيب

يأتى الرزق من خلال الهجرة له، والأصل أن الرزق لا ينال إلا بالهجرة، والضرب في الأرض، فقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مَرَاغِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾⁹⁶. ويقول الرسول - صَلَّى الله عليه وسلّم -: (اغزوا تغنموا، وصوموا تصحوا، وسافروا تستغنوا)⁹⁷.

1.4.3. البعد الخارجي والاجتماعي لعلاج الفقر

ويمثّل هذا البعد بما على غير الفقراء عمله للقضاء على الفقر، فليس هناك شك في أنه إذا جمع شخص ما الكثير من المال، فعادة ما يعني ذلك أن الآخرين لن يكونوا قادرين على تحمّل تكاليف ما يحتاجونه، وهذا يسبب مشاكلات في المجتمع؛ لأنه سيخلق

93 أحمد بن الحسين البيهقي، شعب الإيمان، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1410)، 88/2 برقم 1238. والحديث يشهد له جملة من الأحاديث الصحيحة.

94 الملك، 15/67

95 البخاري، الصحيح، البيوع، 730/2 برقم (1966).

96 النساء، 100/4

97 الطبراني، المعجم الأوسط، (القاهرة: دار الحرمين، 1415-1995م)، 8، برقم: (92). قال الهيثمي، علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد، (بيروت: دار الفكر، 1412)، 416/3: رجاله ثقات.

الكثير من عدم المساواة، فالإسلام لديه نظام -يسمى الشريعة- يساعد في التعامل مع هذه المشكلة، فالشريعة الإسلامية تعتبر بعض الأشياء (كالاحتياجات الأساسية مثل: المأكل والمأوى) تقع على عاتق جميع أفراد المجتمع، وليس فقط الأثرياء، بهذه الطريقة، يتم الاعتناء بالجميع⁹⁸، ويقسم قانون الشريعة تلك الحقوق الشرعية التي من المفترض أن يدفعها الأثرياء إلى أجزاء مختلفة منها:

1.4.3.1. الزكاة

من أكد الدوافع إلى إيراد تعاريف الزكاة في المذاهب الأربعة الإشارة إلى التكامل الملحوظ بينها فهي عند الأحناف: تملك المال من فقير مسلم غير هاشمي ولا مولاه، بشرط قطع المنفعة عن المملك من كل وجه لله تعالى⁹⁹، "وعند المالكية: إخراج جزء مخصوص، من مال مخصوص، بلغ نصاباً لمستحقّه إن تمّ الملك، وحال الحال¹⁰⁰، وعند الشافعية: اسم صريح لأخذ شيء مخصوص، من مال مخصوص، على أوصاف مخصوصة لطائفة مخصوصة¹⁰¹، أما عند الحنابلة: "حقّ يجب في مال خاص، لطائفة مخصوصة، في وقت مخصوص¹⁰²."

أما عن مشروعيّتها فمن الكتاب قول الله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾¹⁰³، ومن السنة ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم- أنه قال: « بُنِيَ الإسلامُ على خَمْسٍ : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأنَّ محمدًا عبْدُهُ ورسولُهُ ، وإقام

98 زهير الأعرجي، العدالة الاجتماعية وضوابط توزيع الثروة في الإسلام، (د.م: مؤسسة محراب الفكر الثقافية، 1415-1994م)، 131

99 عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، كنز الدقائق، تح: سائد بكداش، ط1، (بيروت: دار البشائر الإسلامية/ دار السراج، 1432-2011م)، 216/2.

100 أبي الأزهرى وصالح عبد السميع، جواهر الاكلیل، ط1، (بيروت: دار الفكر، 1332هـ)، 118/1.

101 علي بن محمد بن حبيب الماوردي، الحاوي الكبير، تح: علي محمد معوض- عبد العادل الموجود، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1419-1999م)، 71/3

102 ابن مفلح، المبدع شرح المقنع، 291/2

103 البقرة، 110/1

الصلاة وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم رمضان »¹⁰⁴ ، وورد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم- لما بعث مُعَاذاً إلى اليمن، قال : «إِنَّكَ تَقْدُمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلُ كِتَابٍ ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَإِذَا عَرَفُوا اللَّهَ فَأَخْبِرْهُمْ : أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ ، فَإِذَا فَعَلُوا فَأْخَبِرْهُمْ: أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً ، تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِذَا أَطَاعُوا ، فَخُذْ مِنْهُمْ وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ»¹⁰⁵.

فالزكاة ضريبة يجب على المسلمين دفعها، والغرض الرئيسي منه هو مساعدة الفقراء، وقد أمر النبي محمد – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أن أول من يأخذ زكاة المال يجب أن يكون من الفقراء والمحتاجين، ولأن هذا هو ما أمر به الله، فإن النظام القانوني الإسلامي يعتبره واجباً مقدساً للطاعة¹⁰⁶.

أما مقدار ما يُعطى الفقير من الزكاة، فقد اختلف العلماء على ثلاثة أقوال:

الأول: يعطى الفقير من الزكاة ما يزيد على مائتي درهم، أي: نصاب النقود، وإذا كان له من يعوله من زوجة وأولاد جاز أن يأخذ بكل واحد منهم مقدار هذا النصاب، وتكره الزيادة عليه، وإن دفع جاز، وهذا قول جمهور الحنفية¹⁰⁷، وقال الجمهور: لا يصبح الشخص الغني ثرياً إلا بعد أن يتحكّم في ممتلكاته، وهو أمر ليس من السهل تحقيقه دائماً، قبل ذلك، كانوا فقراء في الغالب، وذلك لأن الصدقة جاز لها الوصول إلى الفقراء في هذه الحالة، لأن الغني قد أسس ثروته بالفعل. بمجرد أن يتحكموا في ممتلكاتهم الخاصة، يمكنهم بعد ذلك البدء في الاستفادة من الهدايا التي يتم تقديمها لهم، هذا يجعلهم غاضبين للغاية، لأنهم يرون أنفسهم يتعرضون للسرقة¹⁰⁸.

104 البخاري، الصحيح، كتاب الإيمان، 11/1، برقم: (8).

105 أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، 104/2، برقم: (1395).

106 القرطبي، مشكلة الفقر وكيفية علاجها في الإسلام، 61/60.

107 ابن عابدين، رد المختار على الدر المختار، 303/2.

108 أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ط2، (بيروت: دار

الكتب العلمية، 1409-1986م)، 148/2.

ثانياً: يعطى الفقير كفاية سنة، وأكثر من نصاب، ولو صار به غنياً، ولا يعطى أكثر من كفاية سنة ولو أقل من نصاب، وهذا قول المالكية¹⁰⁹، وجمهور الحنابلة والصحيح من المذهب، لأنها في العادة أوسط ما يطلبه الفرد من ضمان العيش له، ولأهله¹¹⁰.

ثالثاً: يعطى الفقير كفاية العمر، فيعطى ما يقضي على أسباب عوزة وحاجته، وما لا يحوجه إلى الزكاة مرة أخرى، وهذا قول الشافعية والمعتد عندهم¹¹¹، وحددوا العمر بالغالب فقالوا: لأن القصد إغنائه ولا يحصل إلا بذلك، فإذا زاد عمره عليه أي: الغالب أعطى سنة إذ لا حدّ للزائد عليها، أما من يحسن حرفة تكفيه لائقة فيعطى ثمن آلة حرفته، وإن كثرت، أو تجارة فيعطى رأس مال يكفيه لذلك ربحه، غالباً باعتبار عادة بلده فيما يظهر، ويختلف ذلك باختلاف الأشخاص والنواحي¹¹².

أما عن صرف الزكاة لعلاج الفقراء فلا يوجد نص محدد في كيفية توزيع الزكاة في مساعدة الفقراء، ولكن الحكم مبني على ما هو معروف من أقوال الفقهاء في هذا الموضوع، وقد اختلفوا على من يستحق الزكاة للفقراء، فالقرار في كيفية إنفاق أموال الزكاة على مساعدة الفقراء مبني على اتفاقهم على حق الفقراء في الحياة الكافية، واختلافهم في مقدار الزكاة إذا أنفقت على مساعدة الفقراء الذين يحتاجون إلى رعاية طبية لمدة عام، ومن قال: إن الفقراء يستحقون الحياة، فإن الشافعية والحنابلة في الرواية يقولون: إن هذا المبلغ ينفق على الفقراء، بالإضافة إلى ذلك، فإن توحيد القلوب جزء من خير المجتمع، وبالتالي إذا رأى الأغنياء الفقراء يتلقون المساعدة من الزكاة، فقد يكونون

109 فريد عبد العزيز الجندي، جامع الأحكام الفقهية للإمام القرطبي، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1426-2005م)، 334/1

110 علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي، الإنصاف، تح: محمد حامد الفقي، ط1، (دمشق: دار إحياء التراث، 1375-1956م)، 238/3

111 أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، روضة الطالبين، ط3، (دمشق: المكتب الإسلامي، 1412-1991م)، 186/2

112 شمس الدين محمد بن أبي العباس الرملي، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، (بيروت: دار الفكر العلمية، 1404-1984م)، 61/6

أكثر ميلاً لتقديم المال للفقراء بأنفسهم، إذا كان الغني بخيلاً في الزكاة، وأخذ المال الذي يُدفع للفقراء، فقد يتسبب ذلك في الشعور بكرهية والبغض بين الفقراء¹¹³.

1.4.3.2. زكاة الفطر

المعنى العام لزكاة الفطر: صدقة تجب بالفطر من رمضان شرعت لحكمة عظيمة للغني والفقير، فهي بالنسبة للغني طهرة له مما قد يكون وقع منه في الصوم من اللغو والرّفث، وبالنسبة للفقير فالغاية منها: إغناؤهم في هذه الأيام الفاضلة التي شرعت في الإسلام للابتهاج والفرحة¹¹⁴، والفطر واجبة على جميع المسلمين ممن يملك قوته يوم العيد وليلته، ومقداره عن كل مسلم قبل صلاة عيد الفطر في مصارف معينه¹¹⁵.

زكاة الفطر هي تبرع خيري يقدمه المالك لمسلم حر، أو فقير، أو محتاج، ويجوز دفعها للقريب الذي لا يلزمه النفقة عليه، وللزوجة أن تعطيه لزوجها الفقير¹¹⁶، قول الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾¹¹⁷. "عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال: فرض رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرّفث، وطعمة للمساكين، من أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة، ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات¹¹⁸، من حديث عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: (فرض رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - زكاة الفطر على الناس من رمضان صاعاً من تمر، أو صاعاً من شعير، على كلّ حرٍّ، أو عبد ذكر، أو أنثى من المسلمين)"¹¹⁹،

113 ماجد بن صالح بن مشعان الموقد، وسائل معالجة الفقر في العهد النبوي، رسالة ماجستير، (السعودية: كلية الشريعة/ قسم الاقتصاد الإسلامي، 1436هـ)، 14-15

114 صفية محمد محمد سرحان، زكاة الفطر طهره وطعمه، (القاهرة: جامعة الأزهر، د.ت)، 617

115 محمد رواس قلعجي-حامد صادق قنبيبي، معجم لغة الفقهاء، ط2، (السعودية: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، 1408-1988م)، 233

116 عمر بن علي بن صدقة اللخمي الفاكهي، الفجر المنير في الصلاة على البشير النذير، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2011م)، 136/1

117 الأعلى، 14/87-15

118 أخرجه أبو داود في سننه، زكاة الفطر، برقم: (1609). وقال: صحيح على شرط البخاري.

119 أخرجه البخاري في صحيحه، زكاة الفطر، 547/2- برقم: (1433).

فزكاة الفطر هي زكاة الأبدان والقلوب فلا تتكامل عبادة الصَّوم إلا بإخراجها، ومن أهمّ الاساليب لمعالجة الفقر: زكاة الفطر، فيكون مصرفها مصرف زكاة المال في الأصناف الثمانية نفسها¹²⁰.

1.4.3.3. الصَّدَقَات

من أهمّ الاساليب لمعالجة الفقر الصَّدَقَات وهي: العطيّة التي يبتغي بها الثَّواب عند الله تعالى¹²¹، الصدقة ما يخرجها الإنسان من ماله على وجه القرية، كالزكاة، ولكن الصدقة في الأصل تقال للمتطوع به والزكاة للواجب، وقد يسمى الواجب صدقة إذا تحرّى صاحبها الصدق في فعله¹²²، وقد وردت في القرآن الكريم آيات كثيرة في "الحثّ على الإنفاق التطوعي، وجزاء المنفقين من ذلك قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يَنْفَقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سَنَابِلٍ مِئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ لَمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾¹²³، وقوله تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾¹²⁴. "كما ورد في الحديث النبوي الشريف، فعن أنس - رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «إِنَّ الصَّدَقَةَ لَتَنْفِي غَضَبَ الرَّبِّ، وَتَدْفَعُ عَنْ مِيتَةِ السَّوِّءِ»¹²⁵. "عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: «مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلْفًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلْفًا»¹²⁶.

120 كوسوما، الفقر والفقراء في ضوء القرآن، 166.

121 الجرحاني، التعريفات، 173

122 الراغب الأصفهاني، مفردات الفاظ القرآن، تح: صفوان عدنان داوودي، ط4، (دمشق: دار القلم، 1430-2009م)، 480

123 البقرة، 261/2

124 النساء، 114/4

125 أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الزكاة، 52 / 3، برقم: (664). قال الترمذي: هذا حديث حسن.

126 أخرجه البخاري، في صحيحه، كتاب الزكاة، 522/2، برقم: (1442).

الصدقة جزء مهم جداً من الإسلام، وهي شيء يجب أن نحاول جميعاً اتباعه، وهناك العديد من الأمثلة الرائعة لأشخاص أظهروا لنا كيف نكون كرماء، ويمكننا التعلم منهم، هناك العديد من الأمثلة على الأشخاص الذين اتبعوا تعاليم النبي صَلَّى الله عليه وسلم، وقد أوضحوا لنا كيف يكون الكرم، ومن أوضح الأمثلة على ذلك على سبيل المثال ما فعله سيدنا أبو بكر-، إذ تبرع بكلِّ أمواله للأعمال الخيرية، ويروي لنا سيدنا عمر الحكاية فيقول: «أمرنا رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- أن نتصدَّق ، ووافق ذلك مني مالاً ، فقلتُ : اليوم أُسَيِّقُ أبا بكر - إِنْ سَبَقْتُهُ - قال : فجئتُ بنصف مالي، فقال رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- : ما أبقيتَ لأهلك ؟ قلتُ : مثله ، وأتى أبو بكر بكلِّ ما عنده ، فقال : يا أبا بكر ، ما أبقيتَ لأهلك ؟ قال : أبقيتُ لهم الله ورسوله، قلتُ : لا أسبقه إلى شيء أبداً»¹²⁷.

والأولى في الصدقة أن يبدأ المتصدق بذوي قرباه؛ تحقيقاً لأقرب دائرة الأسرة والأرحام، ولأنه أعلم بمدى حاجتهم، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى﴾¹²⁸. وقال الله وتعالى: ﴿قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾¹²⁹، ثم يشمل بصدقته الأقرب من المحتاجين، وفي هذه الأيام يمكن أن يدفع قسماً من هذه الصدقات إلى الجمعيات الخيرية المنظمة العاملة التي لها معرفة بالفقراء، فإن كثيراً من الناس يعفون عن السؤال، وقد يكون مظهرهم مخالفاً لحقيقة حالهم، فهي تتولى إيصالها إلى المحتاجين حسب ترتيب مقدَّر¹³⁰، "قال تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ﴾"¹³¹، ومن صدقة التَّطَوُّع الصدقة الجارية، وقد ورد

127 أخرجه الترمذي في سننه، أبواب المناقب، 6 / 614 برقم: (3675). وقال الترمذي: "حسن صحيح".

128 النحل، 90/16

129 البقرة، 25/2.

130 عبد الله بن منصور الغفيلي، نوازل الزكاة، ط1، (د.م: دار الميمان- بنك البلاد، 1429-

2008م)، 318

131 البقرة، 273/2.

ذكرها، والتنويه بأثرها على المتصدق نفسه، في قوله - صَلَّى الله عليه وسلّم -: (إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له)¹³².

1.4.3.4. الوقف

من سبل معالجة الفقر: الوقف، وهو: تحبّيس الأصل، وتسييل المنفعة، واختلف الفقهاء -رحمهم الله- في تعريف الوقف تبعاً لاختلاف مذاهبهم في الوقف، ولكن يمكن أن يعرف بأنه: تحبّيس الأصل، وتسييل المنفعة¹³³، وهذا التعريف رجّحه كثير من الباحثين؛ وذلك لأنه مقتبس من قول المصطفى -صَلَّى الله عليه وسلّم- لعمر من الخطاب -رضي الله عنه- حينما سأله عن أرض أصابها بخير، فقال -عليه الصلاة والسلام-: إن شئت حبست أصلها، وتصدّقت بها¹³⁴.

عند أبي حنيفة -رحمه الله- هو: حبس العين على ملك الوقف، والتّصدق بالمنافع على جهة مسمّاة مع بقاء العين، كالعارية¹³⁵.

عند الشافعية والحنابلة: حبس ملك ماله المنتفع به، مع بقاء عينه عن التّصرفات برقبته، وتسييل منفعته على شيء موجود من أنواع القرب¹³⁶.

عند المالكية: تعريف آخر وهو: جعل منفعة مملوك ولو بأجرة، أو غلته لمستحق بصيغة مدة ما يراه المحبس مع بقاء العين الموقوف في ملك الواقف ولو تقدير¹³⁷، ومن

132 أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الوصية، 1255/3 برقم: (1631).

133 موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، المغني، (القاهرة: مكتبة القاهرة، 1388-1968م)، 4-3/6.

134 أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الشروط، 982/2، برقم: (2586).

135 محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي، المبسوط، (بيروت: دار المعرفة، 1414-1993م)، 27/12.

136 محمد بن أحمد الخطيب الشربيني، مغني المحتاج، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415-1994م)، 376/2.

137 شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن القرافي، الفروق، (السعودية: عالم الكتب، 1431-2010م)، 111/2.

ذلك ورد في القرآن الكريم قوله سبحانه تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾¹³⁸. وقوله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تَحِبُّونَ﴾¹³⁹، وقد ورد ابن ماجه في سننه من كلام أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (من أعمال وحسنات)، المؤمنون بعد موته هو العلم الذي علمه ونشره، أو الابن الصالح الذي تركه، أو القرآن الذي ورثه، أو المسجد الذي بناه، أو بيت المسافر الذي بناه، أو النهر الذي وجهه، أو الصدقات التي أخذها منه المال في وقت صحته وحياته، سينضم إليه بعد وفاته)¹⁴⁰.

وجاء في المغني بشأن الوقف: "الأصل فيه ما روي عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- قال: (أصاب عمر أرضاً بخير فأتى النبي -صلى الله عليه وسلم- يستأمره فيها فقال لرسول الله -صلى الله عليه وسلم-: إني أصبت أرضاً بخير لم أصب قط مالا أنفس عندي منه"، أصبح عمر، وهو جندي مسلم سابق، ثرياً جداً كمالك للأرض في خير، جاء إلى النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- فسأله ماذا يفعل بماله؟ وأمره النبي -صلى الله عليه وسلم- أن يعطي بعضاً منها صدقة، ويمسك ببعضها، ويحتفظ ببعضها لنفسه)¹⁴¹.

الوقف نوعان: الذري والخيري، وهو من الصدقات المندوبة التي يستمر خيرها، ويتجدد ثوابها إلى ما بعد الموت، ويقصد بالوقف الذري ما كان خيره ونتاجه خاصاً بذرية المتوفى من أولاد وأقرباء كان يقف لهم الواقف عقارات وبساتين يستفيدون منها بعد موته إلى ما شاء الله.

أما الوقف الخيري فهو يشمل جميع جهات الخير، ومواطن البر من مساجد، ومدارس، ودور عجة وغيرها¹⁴²، كما ورد عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال

138 البقرة، 26/1

139 آل عمران، 92/2

140 أخرجه ابن ماجه في سننه، 88/1، برقم: (242).

141 أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوصية، 184/2، برقم: (2772).

142 علوان، التكافل الاجتماعي في الإسلام، 66/65

رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة : صدقة جارية ، أو علم يُنتفع به ، أو ولد صالح يدعو له »¹⁴³.

الاستفادة من الوقف الخيري: إن كثيراً من الوافقين وقفوا الأوقاف الخيرية، لينفق ريعها على الضعفاء والعجزة والمستحقين، وقصدوا من ذلك استمرار الثواب، وإيصال الخير، وإسعاف المنكوب، وإعانة المحتاج، ولا يخفى أن الدولة إذا أحسنت الاستفادة من هذا المورد الكبير، ركزت في المجتمع دعائم التكافل، وأمنت للفقراء، والعجزة، والأيتام، والأرامل ما يسد عوزهم، ويصون كرامتهم، ويحفظهم من الفاقة، وذل السؤال، ولا يتم ذلك إلا إذا فتحت من الأموال الوقف دار مبرة للعجزة، ومدرسة لرعاية الأيتام، ومستشفيات لعلاج الفقراء المرضى، وغيرها من مشاريع الخير، وميادين التكافل¹⁴⁴.

يقول معظم العارفين في السلف والأحفاد: إن التبرعات فعالة، قال جابر -رضي الله عنه- أنه لا يجوز لأحد من أصحاب الرسول -صلى الله عليه وسلم- التبرع به ونشره، ولا ينكره أحد، فهو إجماع¹⁴⁵، من المعروف أن بنوك التبرعات تتلقى عموماً النصيب الأكبر من الفقراء، لذلك كان أحد العوامل في القضاء على الفقر في عصر الرسول عليه صلوات الله وسلامه¹⁴⁶.

1.4.3.5. الإرث

الميراث في اصطلاح الفقهاء: فهو اسم لما يستحقه الوارث من مورثه بسبب من أسباب الإرث، أو هو انتقال مال الغير إلى الغير على سبيل الخلافة¹⁴⁷، وقد شرع الله عز وجل الإرث والميراث وأنزل تشريعاً مفصلاً لأحكام الميراث، والإسلام لم يتخل يوماً عن الفقراء بل ألزم المجتمع برعايتهم، والإنفاق عليهم، وكذلك فإن الله خلقنا في هذه

143 أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الوصية، 73/5، برقم: (3084).

144 علوان، التكافل الاجتماعي في الإسلام، 76

145 ابن قدامة المقدسي، المغني، 6/3

146 الموقد، وسائل معالجة الفقر في العهد النبوي، 19

147 جمعة محمد براج، أحكام الميراث في الشريعة الإسلامية، ط1، (عمان/الأردن: دار الفكر للنشر والتوزيع، 1401-1981م)، 23

الدنيا متفاوتين لحكمة التسخير، والتكامل بين الناس، فلو خلقنا متساوين لما وجدنا من يرضى العمل ببعض المصالح المتعبة التي لا يقبلها الكثيرون، وعندها تتعطل الحياة¹⁴⁸.

للإرث في الإسلام قوانين وتوجهات مذكورة في القرآن الكريم تحدد أصول تطبيق الميراث، فلقد أعطى الإسلام الميراث اهتماماً كبيراً، فنظام الإرث يؤدي إلى إعادة توزيع ثروة المتوفّي كلها، ويختلف أثر الإرث على التوزيع بحسب نظام الإرث، ولما كان نظام الإرث في الإسلام يتعدّد فيه الورثة، ولا يجوز للموارث التصرّف في ماله بأكثر من حدود الثلث، فإن أثره في تفتيت الثروة ظاهر، وكلّما كان التّزواج بين الناس لا يأخذ بعين الاعتبار الطبقة كان أثر التفتيت أكبر، أي: يترك أثراً كبيراً على التوزيع، فلو كانت الطبقة الغنية لا تتزواج إلا من بعضها، والفقراء لا يتزاجون إلا من بعضهم، كان أثر إعادة التوزيع الكامنة في نظام الإرث قليلاً، وأثر هذا النظام في التوزيع لا يستهان به¹⁴⁹.

تحقيق أسباب الارث في الإسلام بطريقتين:

إما بالنسب، أي: البنوة، الأبوة، الأخوة، أو العمومة، وهي النسب الحقيقي لقوله تعالى: ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾¹⁵⁰، وإما بالنكاح والزّواج الصّحيح فيدخل فيه المطلقة رجعيّاً مادامت في عدتها، والمطلقة للمرة الثالثة إذا وجدت قرائن تؤكّد أن الطلاق كان بهدف حرمانها من الميراث، وكانت في عدتها، ولم تكن قد رضيت بالطلاق، وفي حالة تطبيق الفقه الإسلامي للموارث ينال الأفراد نصيبهم بصورة عادلة، ويتم تحوّل الثروة إلى الأفراد المعوزين، والفقراء بصورة آليّة، ودون تدخّل السّلطات، مما يخدم هدف محاربة الفقر¹⁵¹.

148 المعتصم بالله عبد الفتاح البزم، علم الميراث، رسالة دكتوراه، (لبنان: كلية الدعوة الجامعية

لدراسات الإسلامية، 1439-2018م)، 131/74

149 إرشيد، مكافحة الفقر في الاقتصاد الإسلامي، 245

150 الأنفال، 75/8

151 كوسوما، الفقر والفقراء في ضوء القرآن، 178-179

1.4.3.6 العمل

لمكافحة مشكلة الفقر لابدّ من العمل وإحسانه، نعني بالعمل: كل جهد بدني، أو ذهني مقصود ومنظم يبذله الإنسان لإيجاد زيادة مادية أو منفعة، فالعمل هو كل مجهود منظم يبذله الإنسان بدنياً أو عقلياً، لاستغلال الموارد وتحقيق المنافع، سواء عمل العامل لنفسه، أو لغيره، في أي مجال من مجالات العمل الزراعي أو الصناعي، أو الخدمي، أو التجاري، فالعمل هو السبيل الفعال في كل طرق الكسب التي أباحها الله تعالى، وعلى قدر عمل الفرد المسلم، واتساع نشاطه، وإنتاجه، يكون نفعه وجزاؤه¹⁵².

في البداية دعا الإسلام إلى كسب المال من العمل الجاد، "فقد قال تعالى: (فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)"¹⁵³، وقال "تعالى: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ)"¹⁵⁴، وتبين لنا السنة النبوية أنّ العمل أشرف وسائل الكسب فيها هو النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: «إِنَّ أَطْيَبَ مَا أَكَلَ الرَّجُلُ مِنْ كَسْبِهِ وَإِنْ وَلَدَهُ مِنْ كَسْبِهِ»¹⁵⁵. وعن المقدم بن معد يكرب الزبيدي، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم- قال: « مَا كَسَبَ الرَّجُلُ كَسْبًا أَطْيَبَ مِنْ عَمَلٍ يَدِهِ وَمَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ وَخَادِمِهِ فَهُوَ صَدَقَةٌ »¹⁵⁶. وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم: «مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلٍ يَدَيْهِ ، قَالَ : كَانَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلٍ يَدَيْهِ»¹⁵⁷.

152 محمود عبد الكريم إرشيد، مكافحة الفقر في الاقتصاد الإسلامي، 239

153 الجمعة، 10 / 62

154 الملك، 15/30

155 أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب التجارات، 263/3، برقم: (2137). وصححه الألباني.

156 أخرجه ابن ماجه في سننه، التجارات، 263/3، برقم: (2138). وصححه الألباني.

157 سليمان بن أحمد الطبراني، مسند الشاميين، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1984)، 160/3.

لقد حارب الإسلام الفقر نظرياً، فجعله قرين الكفر، واستعاذ منه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: «إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ»¹⁵⁸. وحارب الفقر عملياً فأوصى بالعمل والكسب، فقال تعالى: ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ﴾¹⁵⁹؛ لأنَّ الفقر آفة المجتمع، فيؤدي إلى المرض والجهل والمساوىء الخلقية، وهو القاضي على مقومات الأمة، والباعث إلى استسلامها، وانخزالها، وإذلالها، ولذلك كافح الدين الإسلامي الفقر بوسائل فعالة متنوعة لو أثبتت لقضي عليه تماماً، ولما كان هناك تفاوت كبير بين الطبقات، حيث تتمتع الأقلية بالثراء الفاحش الفاجر غير المستغل لصالح المجتمع، من جهة أخرى فقر مدقع، وجوع مفرع تنتصّر منه الأكثرية السّاحقة من جهة أخرى، فيحتم الإسلام إعطاء الفقير، والبائس، والمحروم، ما يحتاجون إليه، من غداء وكساء ومأوى دواءً وتعليماً وتهذيباً، وإعطاءهم ذلك من غير مَنٍّ ولا أذى، بذلك يزول الشّقاء، ويتمُّ الله نعمته على الناس، وتسودهم السعادة، ويجب على الجماعة أن تبذل لكل فرد منها ما يسدُّ حاجاته، فكل مسلم حق في أن ينال من بيت مال المسلمين ما يكفل حاجاته، وحاجات من يعول ما دام لا يجد عملاً يرتزق منه، أو ما دام العمل الذي يزاوله غير كافٍ لرزقه ورزق عياله¹⁶⁰.

الإسلام يفتح أبواب العمل للمسلم ليختار الوظيفة التي تناسبه حسب قدرته وخبرته وتفضيله، والإسلام لا يفرض عليهم عمل معين إلا إذا كان مفيداً للمجتمع كما فعل إلا إلحاق ضرر مادي بشخصه أو مجتمعه، أو عدم سدّ باب العمل في حضوره سواء كان ذلك ضرراً مادياً أو معنوياً، وكل الأعمال المحرمة في الإسلام التي تجلب لصاحبها ربحاً أو أجراً، مما يمكّنه من تلبية احتياجاته الأساسية، وتحقيق الاكتفاء الذاتي واكتفاء أسرته، وحصل على أجره قبل أن يجفّ عرقه، كما يقتضي الإسلام، وحصل على أجر

158 أحمد بن شعيب النسائي، السنن الكبرى، (حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، 1986)، 73/3 برقم 1347. قال الألباني: صحيح الإسناد.

159 الملك، 30/15

160 رشيد رشدي العابري، بصائر الاطمئنان في نواحي الايمان، ط1، بيروت: دار وحي القلم،

1425-2004، 164

يتناسب مع جهوده، واكتفائه الذاتي بطريقة معقولة، دون سوء المعاملة أو الإساءة؛ لأنه إذا حصل على أقل، لا يستحق ما يستحقه فهو مذنب بارتكاب الظلم، وهو من أشد المحرمات في الإسلام¹⁶¹.

1.4.3.7. البيوع المشروعة

قد اهتم الإسلام بالمعاملة على أساس أنها هي الدين، ونظم العلاقة بين مختلف الطوائف من الناس؛ لأنه لم يكن مهتماً بأمر الآخرة فقط، ولكنه اعتنى بالأمور المعيشية، والاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، وغيرها، مما يضمن للناس الحياة المستقرة الآمنة، ولأن البيع والشراء هما المحكّ الحقيقي لأخلاق الناس¹⁶².

الحكمة من إباحة البيع هو أنّ حاجة الإنسان تتعلّق بما في يد صاحبه، وصاحبه لا يبدله بغير عوض، ففي البيع طريق إلى وصول كل واحد منهما إلى غرضه، ودفع حاجته، فالبايع يقصد الثمن، والمشتري يقصد السلعة¹⁶³، وإن في إباحة البيع بقاء حياة المكلفين على أكمل نسق، وذلك؛ لأن المكلف قد لا يستطيع تحصيل الضروريات التي يحتاج إليها إلا بالشراء¹⁶⁴، وإن في البيع الوصول إلى ما في يد الغير على وجه الرضا، وذلك مفضٍ إلى عدم المنازعة، والمقاتلة، والسرقعة، والخيانة، والحيل، وغير ذلك¹⁶⁵.

كما أن حديث نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- بالإضافة إلى الحديث على الوظائف، والمبيعات المشروعة، والدعوة إليها، يوفر فرص عمل حقيقية، وشجعت وخلق في نفس الوقت البيئة وفرص العمل المناسبة، وكانت خيمة كبيرة كرمز وعلامة

161 القرضاوي، مشكلة الفقر وكيف علاجها في الإسلام، 35-36

162 عبد الحفيظ فرغلي، وعلي القرني، البيوع في الإسلام، ط1، (القاهرة: دار الصحوة للنشر والتوزيع، 1408-1987م)، 13.

163 ابن قدامة المقدسي، المغني، 480/3

164 زين الدين بن إبراهيم، ابن نجيم المصري، البحر الرائق، ط2، (بيروت: دار الكتاب الإسلامي، د.ت)، 282/5.

165 عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري، شرح الزرقاني على مختصر خليل، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2002-1422)، 4/5.

لتجمع المسلمين على البيع والشراء، كما روى ابن ماجه عن أبي سعيد: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم ذهب إلى سوق النبط. فنظر إليه فقال: « ليس هذا لكم بسوق » ثم ذهب إلى سوق. فنظر إليه فقال: « ليس هذا لكم بسوق » ثم رجع إلى هذا السوق فطاف فيه ثم قال: « هذا سوقكم . فلا ينتقصن ولا يضربن عليه خراج »¹⁶⁶ هم في صميم كل عمل يمنعون الناس من التسول، وفي الحديث: أن رجلاً من الأنصار أتى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله فقال: أما في بيتك شيء؟ قال: بلى جلس نلبس بعضه ونبسب بعضه وقعب نشرب فيه من الماء. قال: انتني بهما. قال: فأتاه بهما فأخذهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وقال: من يشتري هذين؟ قال رجل: أنا أخذهما بدرهم. قال: من يزيد على درهم؟ مرتين أو ثلاثاً قال رجل: أنا أخذهما بدرهمين. فأعطاهما إياه وأخذ الدرهمين وأعطاهما الأنصاري وقال: اشتر بأحدهما طعاماً فانبذه إلى أهلِكَ واشتر بالآخر قدوماً فأنتني به. فأتاه به فشده فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عوداً بيده ثم قال له: اذهب فاحتطب وبع ولا أرينك خمسة عشر يوماً. فذهب الرجل يحتطب ويبيع فجاء وقد أصاب عشرة دراهم فاشترى ببعضها ثوباً وببعضها طعاماً. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هذا خير لك من أن تجيء المسألة نكتة في وجهك يوم القيامة إن المسألة لا تصلح إلا لثلاثة لذي فقر مدقع أو لذي غرم مفطع أو لذي دم موجع¹⁶⁷، وهذه النصوص إن دلت فإنها تدل على أن الرسول -صلى الله عليه وسلم- اهتم بتعبئة الثروات البشرية والطبيعية، ودعا إلى ضرورة استخدامها بطريقة منضبطة لضمان الاكتفاء الذاتي للبشرية¹⁶⁸.

166 أخبار المدينة: (1 / 183). وأخرجه ابن ماجه في كتاب التجارات ،باب الأسواق ودخلوها (751/2) برقم (2233). قال البوصيري في مصباح الزجاجة (27/3): (هذا إسناد ضعيف لضعف رواته).

167 أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: الزكاة، 120/2، برقم: (1641)، وضعفه الألباني.

168 خلود أحمد طنش وآخرون، الفقر والبطالة واثروهما في تهديد السلم المدني، (الأردن: جامعة اليرموك، 2016م)، 122-123.

1.4.3.8. الكفّارات

هي ضرائب تفرضها الشريعة الإسلامية على الأفراد الذين يخالفون أحكام الشريعة، ويأمرونهم بصرف هذه الأموال لصالح الفقراء، مثل: المأكل والملبس، أو حلّ المشكلات الاجتماعية، مثل: تحرير العبيد، أو تذهيب النفوس مثل: الصيام، وبحسب أسبابه، فهو ينقسم إلى: صيام، وحج، وصية ظهار، وصية قتل، وصية نذر، وصية يمين، وصية عهد، ومفاهيم تتعلق بالمعانة، والتسامح في الجماع مع الزوجة أثناء الحيض، والتكفير هو الجرائم، كالتصدق، والصلاة، أو غير ذلك، وتسمى الكفارات بهذا الاسم؛ لأنها تكفر عن الذنوب ومحوها وسترها، والتكفير مرتبط بأبواب فقهية كثيرة¹⁶⁹، هي:

1. **كفارة اليمين:** ما يستغفر به الإثم، "من صدقة، وصوم، ونحو ذلك، وكفارة اليمين: ما يخرج الحانث في يمينه، من إطعام، أو كسوة لعشرة مساكين، أو عتق رقبة، أو صيام ثلاثة أيام"¹⁷⁰. قال تعالى: ﴿لَا يَأْخُذْكُمْ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي إِيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يَأْخُذْكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْإِيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾¹⁷¹.

2. **كفارة الظّهار:** الظهار رجل يقول لزوجته: أنت مثل ظهر أمي عليّ، وهو طلاق في عصور الجاهلية، وكفارة الظهار مدعوة: إطلاق العبد، ثم صوم شهرين لمن لا يجد رقبة الرجل ثم يطعم ستين فقيراً لمن لا يستطيع الصيام، ونسأئهم يعولون أنفسهم، ويعودون إلى ما يقولون، ويفرجون عن رقبتهم قبل أن يلمسوا بعضهم البعض، هذا ما عذرتموه الله، هو كلي العلم بما تفعله، إذن، من لا يجد، ثم يصوم شهرين متتاليين قبل أن يلمسوا بعضهم البعض، والذين لا يستطيعون يطعمون ستين فقيراً، كما في آية الظهار¹⁷².

169 كوسوما، *الفقر والفقراء في ضوء القرآن*، 169

170 محمد بن أحمد بن سليمان بطل الركبي، *النظم المستعذب*، تح: مصطفى عبد الحفيظ سالم، (مكة المكرمة: المكتبة التجارية، 1988م)، 183/2

171 المائدة، 89/5

172 المجادلة، 4-3/58

3. **كفارة الجماع في نهار رمضان:** من جامع في نهار رمضان عمداً، فسد صومه، وتنص التقاليد الإسلامية على أنه يجوز للرجل أن يقيم علاقات جنسية مع امرأة حتى يصبح الخيط الأبيض مرئياً على خلفية سوداء من الليل، وهذا يعني أن النشاط الجنسي يجب أن يتوقف عند طلوع الصيام، إذا انتهى الصيام وجب الإمساك عن الجماع إلى الليل ثانية¹⁷³. "فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: جاء رجل إلى النبي فقال: هلك يا رسول الله قال: «وما أهلكك؟» قال: وقعت على امرأتي في رمضان، قال: «فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟» قال: لا، قال: «فهل تجد ما تطعم ستين مسكيناً» قال: لا، قال أبو هريرة: ثم جلس، فأتى النبي بعرق فيه تمر، قال: «تصدق فهذا» قال: فما بين لانتئها أهل بيت أحوج إليه من منا؟ فضحك النبي حتى بدت نواجذه، وقال: «اذهب، فأطعمه أهلك»¹⁷⁴.
4. **كفارة القتل الخطأ:** "وكانت فدية القتل العارض مئة من الإبل، فلمَّا روى عمرو بن شعيب -رضي الله عنه- «قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن مَنْ قُتِلَ خطأ، فِدْيَتُهُ من الإبل مِائَةٌ : ثَلَاثُونَ بِنْتٍ مَخَاضٍ، وَثَلَاثُونَ بِنْتٍ لَبُونٍ ، وَثَلَاثُونَ جَقَّةً ، وَعَشْرَةُ بني لَبُونٍ ذَكَرٌ»¹⁷⁵.
5. **كفارة النذر:** "ككفارة اليمين، لحديث ابن عباس رضي الله عنه قال: «من نذر نذراً لم يسمه، فكفارته كفارة يمين، ومن نذر نذراً في معصية الله، فكفارته كفارة يمين، ومن نذر نذراً لا يطيقه، فكفارته كفارة يمين، ومن نذر نذراً أطاقه فليف به»¹⁷⁶.

173 عبد الرحمن بن محمد بن قاسم القحطاني النجدي، *الإحكام شرح أصول الأحكام*، (د.ن، 1406م)، 243-242/2.

174 البخاري، *الصحيح*، الهبة وفضلها، 918/2 برقم 2460.

175 أبو داود، *السنن*، الديات، 592/2 برقم 4541، وحسنه الألباني.

176 أبو داود، *السنن*، الأيمان والنذور، 260/2 برقم 3322. قال أبو داود: موقوف على ابن عباس، وضعفه الألباني.

1.4.3.9. نظام نفقات الأقارب

جاء الإسلام ليؤكد على أهمية الإسلام على الاعتقاد بوجود علاقة إلهية خاصة بين الناس، هذا الارتباط هو ما يجعل المجتمع يعمل بالطريقة التي يجب أن يعمل بها، ففي كتابه الكريم قال الله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَىٰ﴾¹⁷⁷. "وأكد سبحانه على وجوب أداء حق القرابة، وعدم التهاون به، أو التخاذل عنه فقال تعالى: ﴿وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾¹⁷⁸، فجعل الله الرحم عنده مكاناً خاصاً جداً - سبحانه وتعالى - حتى ورد أنه أخذ من الرحمن أن يصل من وصله، ويقطع من قطعه، وهذا ما يفسر الاهتمام الذي أولاه الإسلام للقرابة والنسب؛ لأنه فعلها وجعلها مهمة، إنه واجب مهم أن نعتني به، وأن نحرص عليه، وأن ندفع الناس للتفاعل معهم بشكل جيد، حتى أن الإسلام قد رتب أجراً دنيوياً على رعايته ورعايته، وذلك في ما جاء في الحديث عنه -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: «من سرّه أن يبسط له في رزقه وأن ينسأ له في أثره فليصل رحمه»¹⁷⁹، فصلة الرّحم هي سبب مهم لنزول البركة في المال وكثرته، وكذا في العمر¹⁸⁰.

كفالة الموسرين من الاقارب لذويهم من الفقراء، أمر أوجبه الله- تبارك وتعالى- وهذه تكون لغير القادرين على العمل كالعاجزين عنه، أو الأراامل والأطفال، والمرضى، فهؤلاء يحتاجون لمن يقوم عليهم، فكان أولى الناس بذلك أقاربهم، وقد جاء في كتاب الله تعالى: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾¹⁸¹، ولا معنى لصلة الرحم بغير النفقة على المحتاج، وأي قطيعة أعظم من أن يرى قريبة محتاجاً يتكفف الناس، ثم يعرض عنه، ولأجل ذلك جاء الإسلام بإلزام الأقارب النفقة على المحتاجين من أقاربه،

177 النساء، 36/3

178 الإسراء، 26/17

179 البخاري، الصحيح، كتاب: الأدب، 728/2 برقم 1961 .

180 صالح بن عبد الله بن عبد الرحمن الفريخ، معالجة مشكلة الفقر في الفكر الإسلامي، (مكة المكرمة: مجلة جامعة أم القرى للعلوم الشرعية/كلية الدعوة وأصول الدين، 1429م)، العدد: 45،

321-320

181 الأنفال، 75/8

وقد حبس عمر عصبة صبي على أن ينفقوا عليه رجالهم دون نسائهم، حتى أن الامام أبا حنيفة أوجب النفقة على كل ذي رحم محرم لذي رحمه، حتى ولو كانوا كفاراً، وأما غيرهم فمع اتّحاد الدّين¹⁸².

الخلاصة: النصوص السابقة تدلّ على أن الإسلام قد وضع الأدوية المتعددة لداء الفقر، وبين الحلول المتنوعة لمعضلة الحاجة والحرمان، ولم يكن ذلك مجرد مبادئ نظرية يتمّ الحديث عنها بعيداً عن صلاحيتها للواقع، بل إن المسلمين قد طبقوها، وأقاموها في مجتمعاتهم، فكانت عصور ذهبية تمتعت بها مجتمعات الإسلام بالأمن، والعلم، والقوة، يقول "ابن كثير في البداية والنهاية: "كان منادي عمر ينادي كلّ يوم: أين الغارمون؟ أين الناكحون؟ أين المساكين؟ أين اليتامى؟ حتى أغنى كلّاً من هؤلاء"¹⁸³.

وإن الحياة الإسلامية بمناشطها، وأعمالها، ووظائفها هي حياة نظيفة نزيهة، لاتقرّ العبث، ولا تسمح بالفساد والتحلّل، وصرف المال والطاقات فيما لا يحلّ، لا ليلاً ولا نهاراً، لا في لهو، ولا مجون، ولا سوء استغلال، فديننا الإسلام يطارد الفقر بأحكامه، وتشريعاته، وتوجيهاته، والمسلم يستقبل صباحه باكراً، متوضئاً متطهراً، مصلياً، طيّب النفس، مستقيم الخلق، حافظاً لنفسه، وماله، وأهله، ووقته اقتداءً بأخلاق رسوله -صلّى الله عليه وسلّم- وامثالاً بما أمر الله تعالى به¹⁸⁴.

1.5. الوسائل القانونية في معالجة الفقر

مكافحة الفقر مهمة معقدة، تتطلب العمل على جوانب مختلفة، واستخدام أدوات مختلفة على المستويين المحلي، والدولي، وتتمثل إحدى طرق محاربة الفقر في التركيز على التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبشرية، ولذلك نستطيع القول بأن الحلّ القانوني على الصّعدين الدولي والمحلي لعلاج الفقر هو كما يأتي:

182 الفريخ، معالجة الفقر في الفكر الإسلامي، 334

183 إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، البداية والنهاية، تح: علي شيري، ط1، (مصر: دار إحياء

التراث العربي، 1408-1988م)، 225/9

184 كوسوما، الفقر والفقراء في ضوء القرآن، 169

1.5.1. الوسائل القانونية لمعالجة الفقر على الصّعيد الدّولي

الفقر مشكلة تحتاج إلى معالجة، لكنها ليست الشيء الوحيد الذي يجب أن نقلق بشأنه عندما يتعلق الأمر باقتصادنا، نحن بحاجة إلى إنشاء استراتيجية اقتصادية مشتركة من شأنها أن تساعد في تحسين أوضاع الجميع في أوروبا، ومنطقة البحر الأبيض المتوسط، بعثة مراقبة مكافحة الفقر لها الحق في أن يتم الاستماع إليها من قبل المسؤولين الحكوميين، حتى يتمكنوا من التأكد من تطوير السياسات التي من شأنها أن تساعد في الحدّ من الفقر، لقد حددت الأمم المتحدة أهدافاً محددة للحدّ من الفقر، وتعتبر دول حوض البحر الأبيض المتوسط لاعبين مهمين في هذا الجهد، إذا كانوا لا يريدون أن يكونوا جزءاً من الحركة العالمية لتحسين رفاهية الجميع، فسيكون من الصّعب فهم ذلك، وهذا يدلّ على أن هذه البلدان لديها الإرادة السياسية للمساعدة في جعل العالم مكاناً أفضل¹⁸⁵.

مساعدة جميع الناس على العيش حياة سعيدة ومزدهرة، تتفق العديد من البلدان على أن تلبية الاحتياجات الأساسية للناس، وتوفير تعليم متساو للجميع، وضمان حصول كل فرد على وظيفة يفخر بها، وحماية الأشخاص الأكثر ضعفاً، كلها أمور مهمة، إذ يحتاج سكان العالم إلى ما يكفي من الغذاء والماء والرعاية الصحية والتعليم والإسكان - ونريد التأكد من أن كل شخص لديه إمكانية الوصول إلى هذه الأشياء، نريد أيضاً مساعدة أطفال الأسر الفقيرة في الحصول على تعليم جيد، وإيجاد وظائف جيدة، حتى يتمكنوا من المضي قدماً، نريد أن نتأكد من أن الأشخاص الذين يحتاجون إلى المساعدة يمكنهم الحصول عليها، وأن الأشخاص الذين يكافحون لا يقعون في براثن الفقر، أخيراً، نريد أن نتأكد من تمتع الجميع بحياة جيدة، بما في ذلك حمايتهم من الاستغلال والاتجار بالبشر¹⁸⁶.

185 مكافحة الفقر في الدول اليورومتوسطية، (بروكسل: تقرير مجموعة العمل المتحدث: المجلس الاقتصادي الاجتماعي البرتغالي، الفرنسي، اليوناني، الإيطالي، التونسي، الوفد التركي إلى اللجنة الاستشارية المشتركة، سبتمبر 2006م)، 26

186 المرجع السابق، 27

وبالنظر إلى هذه الأهداف، يكون مساعدة الفقراء على أن يصبحوا أكثر انخراطاً في المجتمع، لذلك نحن بحاجة للتأكد من أن لديهم الفرصة للتعلم، والمشاركة في السياسة، والدوائر الاجتماعية، والحياة الاقتصادية، وهذا صعب على الفقراء؛ لأنهم في كثير من الأحيان لا تتاح لهم الفرص ذاتها كما يتاح للآخرين.. ونعتقد أنه من المهم تشجيع المواطن للفقراء؛ لأن الفقر يجعل من الصعب على الفقراء السيطرة على حياتهم ومستقبلهم، وتتمثل إحدى طرق مساعدة الفقراء في أن يصبحوا أكثر استقلالية في منحهم مسؤولية أن يصبحوا مواطنين "عاديين"، هذا يعني أن الفقراء يجب أن يكونوا العامل الأول الذي يجب مراعاته عند اتخاذ القرارات المتعلقة بحياتهم¹⁸⁷.

وفقاً لتقرير البنك الدولي، فإن الرسالة الأساسية لعمل البنك الدولي في أكثر من 100 دولة هي المساعدة في الحد من أعداء الفقراء"، يلقي الفقر بظلال قاتمة على 1.1 مليار شخص يعيشون على أقل من دولار واحد في اليوم، و 2.7 مليار شخص يعيشون على أقل من دولارين في اليوم، وهناك أبعاد أخرى للفقر، وليس فقط نقص الثروة: الفقراء عرضة للصدمات الاقتصادية، الكوارث الطبيعية، والعنف، والجريمة، وغالباً ما يُحرمون من الحق في التعليم، والرعاية الطبية الملائمة، والمياه النظيفة، وأنظمة الصرف الصحي المناسبة.

يسعى البنك الدولي إلى تعزيز أمن الفقراء عن طريق الحد من تعرضهم لنتائج صحية، وصدمات اقتصادية معاكسة، ويدعم البنك الدولي السياسات الوطنية للحد من الفقر التي تعالج احتياجات الاستهلاك المباشر للفقراء، وتحمي حقوقهم من خلال ضمان وصولهم إلى الخدمات الأساسية، بما في ذلك الصحة والتعليم والغذاء¹⁸⁸، بدأت هذه الجولة من المفاوضات التجارية في الدوحة في نوفمبر 2001 لأول مرة، أصبحت مصالح البلدان النامية جوهر الجولة الجديدة من المفاوضات التجارية المتعددة الأطراف،

187 المرجع السابق، 27

188 مكافحة الفقر، (السعودية: سلسلة دراسات يصدرها مركز الإنتاج الإعلامي بجامعة الملك عبد العزيز، 1427هـ)، 81

ويرى البنك الدولي أن أجندة مفاوضات الدوحة فرصة ممتازة لتقليص أعداء الفقراء في البلدان النامية، على الرغم من أن التقدم في جولة الدوحة قد توقف إلى حد كبير منذ انهيار المؤتمر الوزاري لمنظمة التجارة العالمية في سبتمبر 2003 في كانكون/المكسيك، وتوصل أعضاء منظمة التجارة العالمية إلى اتفاقية تؤدي إلى مزيد من الأسواق المفتوحة للزراعة، والسلع، والخدمات، وتمّ تحليل المئات من دراسات الحالة من جميع أنحاء العالم في مؤتمر "زيادة الجهود للحد من أعداء الفقراء" في شنغهاي. مايو 2004م، وهو مثل تبادل المعرفة، وبناء القدرات للإضافة إلى المبادرات الناجحة الهادفة إلى الحد من أعداء الفقراء، ونتيجة لذلك، تبنت البلدان أجندة جديدة للحد من أعداء الفقراء، وكانت المتطلبات كما يأتي:

1. يجب أن تكون المساعدة متوقعة، وفي الوقت المناسب، وطويلة الأجل من أجل تحقيق التأثير المطلوب.
2. تنسيق وتبسيط تسليم المانحين للمساعدات، والأهم من ذلك، تحقيق المواءمة بين الدعم المقدم والاستراتيجيات لتقليل الأعمال غير المرغوب فيها من قبل الأعداء والدول المعنية.
3. يعمل البنك الدولي على مساعدة البلدان الأشدّ فقراً، والأكثر مديونية على خفض مستويات ديونها حتى تتمكّن من البدء في تحسين اقتصاداتها، وتقليل العقوبات التي تعترض التقدم بالنسبة لأشدّ الناس فقراً.
4. يعمل الشركاء معاً لتطوير الأشياء معاً، في بعض الأحيان ينطوي هذا على تعاون بين بلدان من أجزاء مختلفة من العالم، ويساعد ذلك في تسريع العملية، ومساعدة الجميع على التعلّم من بعضهم البعض¹⁸⁹.

1.5.2. الوسائل القانونية لمعالجة الفقر على الصعيد المحلي

1.5.2.1. دور العمل في معالجة الفقر

نحن مقتنعون بأن عالم العمل بشكل خاص، هو السبيل الوحيد للقضاء على الفقر بحزم، وبشكل تدريجي ودائم، من خلال العمل يمكن للناس توسيع خياراتهم من أجل نوعية حياة أفضل، ويتم إنشاء الثروة وتوزيعها وتجميعها من خلال العمل، ومن خلال العمل يجد الناس طريقة كريمة للخروج من الفقر، لكل من مكوناتنا - الحكومة، أرباب العمل، والعمال - دور موحد في مكافحة الفقر: الدولة كحارس للقيم المشتركة والنمو، والتوزيع، وتوفير السلع والخدمات العامة، وخلق بيئة مواتية؛ القطاع الخاص باعتباره محرك خلق فرص العمل والاستثمار، وإنشاء مرافق تستخدم نماذج أعمال مستدامة لاستكشاف أسواق جديدة، بينما يلعب العمال وممثلوهم دور المنتجين والمدافعين عن الحقوق، ويوسعون المنظمات، ويمنحون الحوار، والمفاوضة الجماعية قدراً كبيراً من قوتهم، مجموعة من هذه المؤسسات المكونة تعمل معاً لتحقيق تقدم مجتمعا، ومناقشة الآمال بالنسبة لهم¹⁹⁰.

من أسس استراتيجية العمل اللائق للحد من الفقر وتحسين فرص العمل، وزيادة دخل الفقراء من الوظائف التي يمكنهم إيجادها يمثل ثلاثة تحديات سياسية:

الأول: زيادة الطلب على الوظائف، وزيادة إنتاجية ودخول من يعيشون ويعملون في حالة فقر.

الثاني: إدراج الفئات المستبعدة اجتماعياً في سوق العمل، والقضاء على التمييز، وخاصة ضد النساء والفتيات.

190/الخلاص من الفقر، مؤتمر العمل الدولي، (جنيف، مكتب العمل الدولي، الدورة: 91، 2003م)،

الثالث: تحسين شروط التبادل التجاري، والوصول إلى تمويل الاستثمار في البلدان النامية من خلال البلدان الأكثر ثراءً¹⁹¹.

إن العمل على معالجة اسباب الفقر من خلال التشريعات والقوانين من قبل المؤسسات والوزارات، بما يضمن حداً أعلى من العدالة الاجتماعية، وتكافؤ الفرص، والاستفادة المتوازنة من المنافع، والخدمات ومحاربة الفساد، ومصادر الدخل غير المشروع، الاهتمام بسوق العمل، والعمل على تحسين قوة العمل من حيث التدريب والتأهيل لكي نستطيع الحصول على كبر قدر من الانتاجية، وأعلى أجر للعامل، والعمل على دمج الفقراء في سوق العمل، وأن تكون لهم الأولوية في الحصول على العمل المناسب¹⁹².

1.5.2.2 تشجيع تنظيم المشاريع

تقدم منظمة العمل الدولية دورات تدريبية تعلّم الناس كيفية بدء أعمالهم التجارية الصغيرة، وتحسينها، وهذا يجذب العديد من الفقراء، وممن لديهم أفكار جيدة حول بدء أعمالهم الخاصة، بدأ العديد من هؤلاء الأشخاص بالفعل أعمالهم بدافع الضرورة، ولكن بمساعدة منظمة العمل الدولية، يمكنهم تحسين مهاراتهم والتزامهم حتى يتمكنوا من الاستمرار في إدارة أعمالهم بنجاح استجابة لمجموعات المجتمع التي ترغب في تحسين ظروفها المعيشية، تقدم منظمة العمل الدولية دعماً موجهاً لمساعدة هذه المجموعات على إنشاء مرافق دائمة لجمع النفايات، أو إنشاء أكشاك مياه الشرب، هذا الدعم سيساعد هذه المجموعات على تحسين حياتهم وتحسين ظروف أفقر الناس في مجتمعاتهم، وقد طورت منظمة العمل الدولية أدوات لمساعدة الشركات الصغيرة، والتي غالباً ما يبدو أنها أشخاص يكافحون من أجل البقاء، ويمكن أن تساعد هذه الأدوات هذه الشركات على النمو وتحسين ظروفها، والتي يمكن أن تفيد أفقر الناس في المجتمع، هذا المرفق المجتمعي هو مكان

191 المرجع السابق، 37

192 أحمد حميد حمادي، تحليل سياسات معالجة الفقر في العراق والاستراتيجية الوطنية المقترحة، (العراق: مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد: 7، العدد: 13، 2015م)، 173

حيث يمكن للشباب، والنساء ذوي المهارات المتدنية الحصول على فرص عمل جديدة، ويعملون مع الوكالات الحكومية المحلية لمساعدتهم على تحقيق بيئة مستدامة، وتقدم هذه المرافق أيضاً خدمات تتعلق بتحسين جودة العمل، والإنتاجية، والتنظيم، والاتصال، ويجب دعم التمويل الأصغر من خلال عملية تنظيم المشاريع التي تساعد الفقراء على اقتراض الأموال لبدء أعمالهم التجارية الخاصة، وتعلمهم أيضاً كيفية الادخار، وزيادة أصولهم. قدمت منظمة العمل الدولية المشورة للبنوك المركزية قوانين ولوائح من شأنها مساعدة البنوك على تلبية احتياجات الفقراء¹⁹³.

1.5.2.3. التدريب المهني

التدريب هو إعداد الفرد، وتدريبه على عمل معين لتزويده بالمهارات والخبرات التي تجعله جديراً بهذا العمل، وكذلك إكسابه المعارف والمعلومات التي تنقصه من أجل رفع مستوى كفاءته الانتاجية، وزيادة انتاجيته في المؤسسة¹⁹⁴.

هناك عدة طرق للحد من الفقر، بالنظر إلى أن العديد من الفقراء في البلدان النامية يفتقرون إلى أية أصول أخرى، تتمثل إحدى الطرق في تدريب الفقراء على أن يصبحوا أكثر إنتاجية، حتى يتمكنوا من كسب المزيد من المال، ومع ذلك، ليس من السهل دائماً القيام بذلك، حيث أن العديد من استراتيجيات الحد من الفقر في البلدان النامية أغفلت التدريب كجزء رئيسي¹⁹⁵.

أهمية التدريب المهني: تتضح أهمية التدريب في من عدة زوايا:

أ- **أهمية التدريب بالنسبة للمؤسسات:** إذ يكتسب التدريب أهمية بالغة في الإدارة المعاصرة، استجابة لمتغيرات في بيئة المؤسسة الخارجية فقد تزايدت حدة المنافسة لاسيما بعد عولمة الأسواق، والعمل تحت مظلة التجارة العلمية، الأمر

193 الخلاص من الفقر، مؤتمر العمل الدولي، 10/9

194 فريحة بن كروش، دور التدريب المهني في تحقيق أهداف إدارة الموارد البشرية، (الجزائر: جامعة محمد بوضياف بالمسيلة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، 2015م)، 26.

195 الخلاص من الفقر، مؤتمر العمل الدولي، 42

الذي خلق تحديات تنافسية في الأسواق المحلية والخارجية، وتعدد الاستراتيجيات التنافسية للشركات، فالتدريب مطلوب لمنظمات الأعمال لتعزيز قدراتها التنافسية، وكذلك في البيئة الداخلية للمنظمة يجيء التدريب استجابة لمتغيرات متعددة مثل: استيعاب موظفين جدد، أو إعادة تنظيم بما يتضمنه ذلك من تعديل في الاختصاصات، أو استحداث أنشطة جديدة، أو استجابة لتعديل سياسات، وإجراءات العمل، أو تجهيزاته لتطوير تكنولوجيا¹⁹⁶.

ب- أهميته بالنسبة للأفراد العاملين: فهو يساعد الأفراد في:

- تحسين فهمهم للمؤسسة، واستيعابهم لدورهم فيها.
- تحسين قراراتهم، وحلّ مشاكلهم في العمل.
- تطوير مهاراتهم وقدراتهم، وأنماط سلوكهم بما يحقق الأداء الفعّال.
- تقليل القلق الناجم عن عدم المعرفة بالعمل، وقلة المهارات التي ينجم عنها ضعف الأداء¹⁹⁷.

ت- أهميته في تطور العلاقات الإنسانية: وذلك من خلال:

- تطوير أساليب التفاعل الاجتماعي بين الأفراد.
- تطوير إمكانيات الأفراد لقبول التكيف مع المتغيرات الحاصلة.
- توثيق العلاقة بين الإدارة والأفراد العاملين بها.
- يساهم في تنمية وتطوير عملية التوجّه الذاتي لخدمة المؤسسة.
- المساهمة في تحسين علاقات الاتصال بين الموظفين فيما بينهم، وبين الموظفين والرؤساء¹⁹⁸.

1.5.2.4. منح القروض والسلفات

إن الانطلاق باستراتيجية وطنية لمعالجة الفقر لابدّ أن تركز على عدة محاور من أهمها: تقديم القروض، والسلفات، والمنح للمشاريع الفردية الصغيرة، لاسيما

196 بن كروش، دور التدريب المهني في تحقيق أهداف إدارة الموارد البشرية، 32

197 المرجع السابق، 34.

198 المرجع السابق، 35.

الإنتاجية منها، والعمل على تنفيذ برنامج لمنح الإعانات الطارئة للأسر الفقيرة في حالات المرض، والوفاة، والكوارث وغيرها¹⁹⁹.

برامج القروض: إن معالجة الفقر يتطلب اعتماد سياسيات على المستوى الكلي والمستوى القطاعي يتم من خلالها توجيه جزء من الموارد نحو القطاعات التي يعمل بها الفقراء؛ لإنشاء المشاريع التنموية الصغيرة والمتوسطة والكبيرة، وتأهيلها وتشغيلها من خلال اعتماد صناديق الإقراض، والاستثمار، والتي هي وسيلة من الوسائل المهمة في القطاع لمكافحة البطالة، وتفعيل دور القطاع الخاص، وتحسين الأوضاع الاقتصادية من خلال المشاريع الصغيرة والمتوسطة والكبيرة، بهدف توفير فرص عمل إضافية، وزيادة الإنتاج، ورفع معدلات دخول العاملين في هذه المشاريع، وتتصف هذه القروض بأنها ذات فائدة متدنية، وتسهلات كبيرة في إنجاز القروض واسترداده، وتهدف إلى تحقيق التنمية في القطاع المسلف بوتيرة عالية دون تحميل خزينة الدولة أية تكاليف؛ لأن رؤوس أموال هذه الصناديق تسترد من المستلفين، وتعاد إلى مستلفين جدد في دورة لا نهاية لها.

وباستطاعة هذه الصناديق تمويل مشاريع نموذجية، أو تعليمية تشغل عدداً من عاطلين وتؤهلهم وتفتح الفرصة أمامهم لشراء المشروع، أو إنشاء مشابه له بتمويل من هذه الصناديق، لتحقيق التنمية المطلوبة في القطاع والاستثمار مبالغ القروض في المشاريع التي تم إقراضها، ولابد من وجود متابعة فعالة تتابع مراحل تنفيذ المشروع، واستمرار تشغيله، ومن هذه البرامج²⁰⁰: برنامج تقديم القروض الصغيرة الذي أطلق في عام 2007 برنامج "التأهيل المجتمعي" بالتنسيق بين وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ومنظمة العمل الدولية، تم استهداف بعض المعاقين القادرين جزئياً على العمل، وصرفت لهم رؤوس أموال تشغيلية، وقد حقق هذا البرنامج نجاحاً كبيراً من حيث دمج هؤلاء المعاقين بالمجتمع، ومن حيث تسديد ما بذمتهم من القروض، وقد أطلق

199 حمادي، تحليل سياسات معالجة الفقر في العراق والاستيراتيجية الوطنية المقترحة، 172-173
200 خديجة الأعسر، الإعفاءات الضريبية: اقتصاديات المالية العامة، (جامعة القاهرة: كلية التجارة، د.ت)، 172-173

القروض الصغيرة عام 2007 مرتبطاً بنشاط شبكة الحماية الاجتماعية بهدف الحد من الفقر من خلال توفير السيولة النقدية للفئات الاجتماعية المحرومة لتأسيس مشاريع خدمية، إنتاجية، تجارة صغيرة²⁰¹.

1.5.2.5. الإعفاء الضريبي _ القدرة على الدّفع

الإعفاء الضريبي: يمثل الإعفاء الضريبي تنازل الدولة عن حقها في الفرض الضريبية، وتحصيلها على إيراد خاضع لها أصلاً في قوانينها الضريبية، بمعنى آخر فإن كل ما هو معفي من الضريبة يكون خاضعاً لها أصلاً، أما ما يكون غير خاضع للضريبة فهو ما لا يدخل في نطاقها من الأساس²⁰².

القدرة على الدّفع: ويشير هذا المعيار إلى أن الأشخاص ذوي الدخل الأعلى يجب أن يدفعوا قدرأ أعلى من الضرائب مقارنة بذوي الدخل الدنيا، أي أن يكون النظام الضريبي تصاعدياً، ويحظى معيار "القدرة على الدفع" كمبدأ بتأييد واسع النطاق، حيث إن هؤلاء الذين هم في أمس الحاجة إلى الخدمات العامة هم في الغالب الأقل قدرة على دفع تكلفتها²⁰³.

إن إقرار سياسة الإعفاءات الضريبية تسعى الدولة إلى تحقيق أهداف اقتصادية واجتماعية من وراء إقرارها لمجموعة من المزايا، والإعفاءات الضريبية مثل: تشجيع الاستثمار في قطاع معين، وزيادة الاستهلاك بالنسبة للفئات ذات الدخل المنخفض²⁰⁴.

أهم اسباب الإعفاء الضريبي: الحد الأدنى للمعيشة انطلاقاً من مبدأ القدرة على الدّفع فإنه من الضروري توفير حدٍ أدنى من المعيشة لأفراد المجتمع بما يكفي لإشباع

201 الأعرس، الإعفاءات الضريبية، 172-173

202 ميس ياسر إبراهيم قطاوي، الإعفاءات الضريبية وأثرها على تحقيق الأهداف الضريبية، رسالة ماجستير، (فلسطين: جامعة النجاح الوطنية في نابلس، 2007م)، 27

203 الأعرس، الإعفاءات الضريبية، 172-173

204 محمد ابراهيم الشافعي، الضوابط القانونية والفنية للضريبة على الدخل، (ملحق خاص بالمؤتمر السنوي الرابع: القانون أداة للإصلاح والتطوير، العدد: 2، الجزء الأول، 2007م)، 338

الحاجات الأساسية عند المستويات الدنيا، وأحياناً يسمى هذا الحد خط الفقر، أو حدّ الكفاف²⁰⁵، ومع ذلك، فإنه لا يكفي أن تقرر الدولة تشريعاً معيناً يتضمن مجموعة من الإعفاءات الضريبية لكي تضمن تحقيق أهدافها، وإنما يتعين على المشرع الضريبي أن يتأكد من توافر بعض الشروط، والإجراءات اللازمة في التشريع الضريبي؛ لنجاح هذه الإعفاءات في القيام بالدور المنوط بها، ومن بين هذه الضوابط: حسن صياغة النصوص القانونية المتضمنة للإعفاءات الضريبية، ضرورة تناسق أدوات ووسائل الإعفاءات الضريبية، والحالة الاقتصادية السائدة في الدولة، وضرورة متابعة سياسة الإعفاءات²⁰⁶.

1.5.2.6. المعونة القضائية

المعونة القضائية نظام يهدف إلى منح غير القادرين مالياً معونة تمكّنهم من الدفاع عن حقوقهم أمام القضاء، وذلك بإعفائهم من دفع رسوم التقاضي²⁰⁷، شروط تطبيق المعونة القضائية في الفروع الآتية:

الفرع الأول: الأخذ بالمعونة النسبية: في الواقع إن القضاء في العصر الحديث أبعد ما يكون عن المعونة المطلقة، فالدولة تحصل عن كل دعوى رسوماً قضائية تحدد غالباً بنسبة معينة من قيمة الدّعى، ولأن الإعفاء من الرسوم القضائية يؤدي إلى كثرة المنازعات، وإلى زيادة الكيدية فيها، لذلك فإن الأولى أن يتحمّل مصاريف الدّعى من حكم عليه فيها²⁰⁸.

الفرع الثاني: عدم القدرة على دفع الرسوم القضائية: أن تمنح المعونة القضائية للفقراء الذين لا يقدرّون على تحميل الرسوم القضائية في الدعاوى، أو الطعون التي ترفع عنها بمقتضى القانون، ويجوز منح هذه المعونة للأشخاص بهدف البر والإحسان، أو

205 الأعرس، الإعفاءات الضريبية، 172-173

206 الشافعي، الضوابط القانونية والفنية للضريبة على الدخل، 338

207 فرات رستم أمين الجاف، المعونة القضائية وأحكامها في القوانين الإجرائية، (كر كوك/العراق:

كلية القانون والعلوم السياسية، د.ت)، 63

208 المرجع السابق، 64/63

تعليم الفقراء، ويشترط لمنح المعونة القضائية قيام حالة الفقر، وتقرر المعونة القضائية للأشخاص الطبيعية، أو المعنوية التي لا تستطيع دفع رسم الدعود أو رسم الطعن، وبذلك يشترط لمنح المساعدة القضائية، أو المعونة القضائية قيام حالة الفقر، ويكون إثبات حالة الفقر بشهادة رسمية تدلُّ على ذلك، يقدمها طالب المعونة، المراد بحالة الفقر: "الحالة التي تقوم بطالب المساعدة القضائية فتجعله غير قادر على تحمُّل مصاريف الدعوى، ورسومها القضائية"²⁰⁹.

من آثار المعونة القضائية أن يعفى مؤقتاً من صدر له القرار من كافة الرسوم القضائية، الآثار القانونية لقرار المحكمة بمنح المعونة القضائية، بأن ذلك يؤدي إلى إعفاء طالب المعونة القضائية مؤقتاً من الرسوم القضائية، هذا ولا يكلف طالب المعونة بأن يبين فقر حاله في كل مرة في نفس القضية المعروضة أمام القضاء إذا كان قد سبق له أن قدم شهادة الفقر، غير أن مراجعة الفقير هذا دون أن يدفع الرسوم المقررة عنها مرهون باستمرار حالة الفقر²¹⁰.

1.5.2.7. محو الأمية

الأمية... آفة اجتماعية، يكابدها من يقع فيها، ويعاني منها كل من حوله، وتقع آثارها السيئة على المجتمع بأسره، فالأمية فيه جزء معطل، حتى لو كان يكدح، ويكسب، ويضيف إلى الحياة المادية الكثير، وهو فرد معطل؛ لأن الإنسان لم يخلق ليأكل ويشرب فقط، ولا يعمل فقط كالآلة، لكن ليتذوق، ويتسامى، ويفهم ويدرك، ويربط، وينقد، ويبدع، وكل هذه الطاقات يمكن أن تتعطل، أو يصيب العطب جزء منها جراء الأمية²¹¹.

الفقر والتعلم إشكالية تتجاوز حدود الزمان والمكان، علاقة مركبة ذات طاقة ذاتية تغذى نفسها بنفسها، فالفقر والتعلم وجهان لعملة واحدة، والتعليم الجيد هو السبيل

209 المرجع السابق، 66

210 المرجع السابق، 78-79

211 نغم حسين نعمة، محو الأمية وانعكاساتها على تحقيق التنمية المستدامة، (بغداد: جامعة النهرين،

المشروع الوحيد للخروج من دائرة الفقر²¹²، والإجراءات التي قامت بها الحكومة لمحاربة الفقر على أن إجراءات زيادة الانفاق الحكومي على الخدمات الاجتماعية لا تضمن وصول تلك الخدمات إلى الفقراء عند أسعار يستطيعون تحملها.

من بعض المقترحات بالنسبة للتعليم، ما يأتي:

- تقليل معدلات التسرب من التعليم، وزيادة نسبة تسجيل الاناث في التعليم.
- إلغاء الرسوم التي يتم تحصيلها في مرحلة التعليم الأساسي، وتنفيذ إجراءات لترشيد نفقات مرحلة التعليم العالي، ويمكن تمويل التحسينات التي يراد ادخالها على نوعية التعليم المقدمة في مراحل التعليم الابتدائي والاعدادي من خلال اعادة تخصيص الموارد من التعليم العالي إلى التعليم الأساسي، كما يجب اعادة تخصيص الانفاق على التعليم العالي للحد من دخول الأعداد الكبيرة إليه، ولتشجيع الاستثمارات من القطاع الخاص في هذا المجال.
- زيادة كفاءة الانفاق العام في مجال محو الأمية، وإذا أردنا تحقيق نخفيض مقبول في الفقر، فيجب وضع خطة شاملة تستهدف كافة الأميين أينما وجدوا، وذلك لكسرة حلقة الفقر التي تنتقل من جيل لآخر.
- توجيه خريجي الجامعات للقيام بالتصدي لعملية محو الأمية أثناء فترة أداء الخدمة العامة بعد التخرج.
- تحسين أداء المدرسين من خلال تنفيذ أنظمة فعالة قابلة للقياس، وزيادة المكافآت الممنوحة لهم²¹³.

212 إيريك جنسن، *الفقر والتعليم*، ط1، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2006م)، 1

213 أحمد السيد كردي، *إجراءات مكافحة الفقر*، انظر الموقع "كنانة أونلاين":

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمة تتم الصالحات، والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله، خاتم النبوات والرسالات، وعلى آله وأصحابه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين. وبعد:

فمن خلال هذا الجهد المتواضع، والذي أسأل الله تعالى أن يتقبله مني، وأن يجعل فيه الخير، فهذه أهم النتائج التي خرجت بها هذه الدراسة، يليها التوصيات المتصلة بموضوع الدراسة:

نتائج الدراسة

- 1- يشكل الفقر هاجساً في المجتمعات، وموضوعاً من موضوعات القلق على الصعيد الفردي، والسيطرة على معدلاته ومعالجة مشكلته أحد أهم واجبات المجتمع، فالفقر من أخطر القضايا، وأكثرها تعقيداً، غير أنها مشكلة قابلة للعلاج في منظور الشريعة الإسلامية، والقوانين الوضعية.
- 2- اختلفت تعاريف الفقر عند علماء المسلمين، وهذا كان تابعاً لاختلافاتهم الفقهية في توزيع الصدقات، ومن تصح له الزكاة.
- 3- للفقر معياران: مطلق ويعني عدم تحقيق حد الكفاية، ونسبي بمعنى أنه في كل زمان الأقل دخلاً هو الفقير، وفي القانون ما يسمى خط الفقر المطلق: وهو مستوى دخل محدد كل ما دونه فقر، وخط فقر نسبي يتغير بتغير المجتمعات والأزمان.
- 4- أسباب الفقر كثيرة، وهي من منظور الشريعة: إهمال فريضة الزكاة، وكنز الأموال، والربا، والتبذير، والاحتكار، أما من منظور القانون الوضعي فتتمثل في هيمنة النظام الرأسمالي، والجهل، والسياسة النقدية، وانعدام المساواة بين المناطق الحضرية والريفية، ووجود الصراعات والحروب، و الفقر عند علماء المسلمين يتوقف على طرق توزيع الصدقات، والزكاة، وبقية المصارف التي يتولاها بيت مال المسلمين، وفي ذلك تنوعت آراء العلماء ومذاهبهم.

- 5- أن للفقر آثار خطيرة على الفرد والأسرة والمجتمع، فالمجتمعات الفقيرة تعطي الأولوية لإطعام الأفواه الجائعة بدلاً من أن يستثمر الدخل القومي في مشاريع التنمية والاستثمار، فتظل الدولة والمجتمع في دائرة مفرغة، يصعب الخروج منها.
- 6- أن الشريعة تطرقت إلى بعض الإجراءات العملية التي تحل مشكلة الفقر، منها ما يتعلق بالناحية المعنوية، كتقوية الإيمان بالله تعالى، والدُّعاء، والابتعاد عن الذنوب والمعاصي. ومنها ما يتعلق بالناحية المادية، كالجد والاجتهاد والسعي في طلب الرزق، ولو كلف ذلك الهجرة والضرب في الأرض وترك الأوطان، ومنها وجوب دفع الزكاة بانتظام في المجتمعات المسلمة، والحث على الصدقات وأعمال الخير لمعالجة الأزمات، وتفعيل دور الوقف الإسلامي، وتقسيم الميراث وفق الأنصبة المحددة في الشرع، وضرورة التعامل بالبيع المشروعة بدل الربا المحرم وما ينتج عنه من أضرار وخيمة، وضرورة دفع الكفارات والالتزام بنفقات الأقارب، وكل صور التكافل الاجتماعي التي تزيد لحمة المجتمع الإسلامي.
- 7- أما السبل التي يقترحها القانون فلا بد تقديم الحوافز لزيادة فرص العمل، وكذلك تنظيم المشاريع الصغيرة، وتقديم التدريب المهني للفقراء، ومنح القروض والإعفاء الضريبي والمعونة القضائية، وكذلك محو الجهل والامية.

التوصيات

توصي هذه الدراسة طلبة الدراسات العليا والبيكالوريوس بالاهتمام بدراسة المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها المجتمعات اليوم، وتنقل كاهل الناس، وذلك من منظار الشريعة الربانية، وكذلك توصي بضرورة الدمج بين ما تقرره الشريعة الإسلامية، وما سنَّته القوانين الوضعية من استراتيجيات لمعالجة الفقر، على أن تكون الأحكام الإلهية الرقيب على الوسائل القانونية، فما جعل الله شفاء الناس بما حرم عليهم.



قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

1. ابن الجوزي، إسماعيل بن محمد بن الفضل. *الترغيب والترهيب*. ط1، القاهرة: دار الحديث، 1414-1993م.
2. ابن بطل الركي، محمد بن أحمد بن سليمان. " *النظم المستعذب*. تح: مصطفى عبد الحفيظ سالم، مكة المكرمة: المكتبة التجارية، 1988م.
3. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد الكناني. " *فتح الباري شرح الصحيح البخاري*". ط1، القاهرة: دار الحديث، 1419-1998م.

4. ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز. "ردالمحتار على الدر المختار". ط2، بيروت: دار الفكر، 1412-1992م.
5. ابن فارس، أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا. "معجم اللغة". ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1426-2005.
6. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا. "معجم مقاييس اللغة". ط1، تح: عبد السلام محمد هارون، بيروت: دار الفكر، 1399-1979م.
7. ابن قدامة المقدسي، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد المقدسي، "المغني لابن قدامة"، القاهرة: مكتبة القاهرة، 1388-1968م.
8. ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، "البداية والنهاية"، تح: علي شيري، ط1، مصر: دار إحياء التراث العربي، 1408-1988م.
9. ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، "سنن ابن ماجه"، تح: محمد فؤاد، بيروت: دار إحياء الكتب العربية، د.ت.
10. ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد. "المبدع شرح المقنع". ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1423-2003م.
11. ابن نجيم المصري، زين الدين بن إبراهيم، "البحر الرائق"، ط2، بيروت: دار الكتاب الإسلامي، د.ت.
12. أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني، "سنن أبي داود". تح: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت: المكتبة العصرية، 2011م.
13. إرشيد، محمود عبد الكريم. "مكافحة الفقر في الاقتصاد الإسلامي". فلسطين: مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد: 13، 2008م.
14. الأزهرى، أبي، و صالح عبد السميع. "جواهر الإكليل". ط1، بيروت: دار الفكر، 1332هـ.
15. الأعرجي، زهير. "العدالة الاجتماعية وضوابط توزيع الثروة في الإسلام". د.م: مؤسسة محراب الفكر الثقافية، 1415-1994م.
16. الأعسر، خديجة. الإعفاءات الضريبية: اقتصاديات المالية العامة. جامعة القاهرة: كلية التجارة، د.ت.
17. بدوي، أحمد زكي، "معجم المصطلحات الاقتصادية". ط1، القاهرة/مصر: دار الكتب، 2009م.
18. بدوي، منير محمود. "مفهوم الصراع دراسة في الاصول النظرية للأسباب والأنواع. مصر: جامعة أسيوط، 1997م.
19. براج، جمعة محمد. "الأحكام الميراث في الشريعة الإسلامية"، ط1، عمان/الأذن: دار الفكر للنشر والتوزيع- عمان، 1401-1981م.

20. البزم، المعتصم بالله عبد الفتاح. "علم المراث"، رسالة دكتوراه في القانون والفقه، لبنان: كلية الدعوة الجامعية للدراسات الإسلامية، 1439-2018م.
21. بغيت، علي خضر. "التمويل الداخلي للتنمية الاقتصادية في الإسلام". رسالة ماجستير، مكة: جامعة أم القرى، 1403-1982م.
22. بكار، عبد الكريم محمد. "الإسلام وحده عالج الجماعة وحارب الجوع". الكويت: مجلة المجتمع 1407هـ.
23. بن كروش، فريحة. "لور التدريب المهني في تحقيق أهداف". رسالة ماجستير، الجزائر: جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2014-2015م.
24. بنيه غطّاس، "معجم مصطلحات الاقتصاد والمال وإدارة الأعمال". ط1، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1997م.
25. الترمذي، محمد بن عيسى، "السنن الترمذي"، تح: أحمد محمد شاكر، ط2، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي، 1395-1975م.
26. تقرير مجموعة البنك الدولي، "الوعد التي لم يحققها النفط والنمو الفقر والاحتواء والرفاه في العراق". 2007-2012.
27. التنير، سمير. "الفقر والفساد في العالم العربي". ط1، بيروت: دار الساقى، 2009م.
28. الجاف، فرات رستم أمين. "المعونة القضائية وأحكامه في القوانين الإجرائية". كركوك/العراق: كلية القانون والعلوم السياسية، دت.
29. الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، "التعريفات"، تح: محمد صديق المنشاوي، ط1، القاهرة/مصر: دار الفضيلة، 1413م.
30. جعفر، عبد القادر. "نظام التأمين الإسلامي". ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 2005م.
31. الجندي، فريد عبدالعزيز. "جامع الاحكام الفقهية للإمام القرطبي". ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1426-2005م.
32. جنسن، إيريك. الفقر والتعليم. ط1، القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2006م.
33. الجنفاوي، خالد مخلف. "العوامل المؤدية إلى الجريمة وفقاً لتوجهات العاملين". الكويت: مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد: 18.
34. الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله بن حمدويه، "المستدرک علی الصحیحین"، تح: مصطفى عبد القادر عطا، ط2، بيروت: دار الكتب العلمية، 1411-1990م.
35. حمادي، أحمد حميد. "تحليل سياسات معالجة الفقر في العراق والاستيراتيجية الوطنية المقترحة". العراق/الأنبار: مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد: 7، العدد: 13، 2015م.

36. الخطيب الشربيني، محمد بن أحمد. "مغني المحتاج". ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1415-1994م.
37. الخطيب، عبدالكريم. "السياسة المالية في الإسلام". القاهرة: دار الفكر العربي، د.ت.
38. الخلاص من الفقر، مؤتمر العمل الدولي، مكتب العمل الدولي- جنيف- الدورة: 91، 2003م.
39. دنيا، شوقي أحمد. "الإسلام والتنمية الاقتصادية". ط1، القاهرة: دار الفكر، 1979م.
40. الراغب الأصفهاني. "مفردات الفاظ القرآن". تح: صفوان عدنان داوودي، ط4، دمشق: دار القلم، 1430-2009م.
41. رواس قلعجي، محمد- وحامد صادق قنيبي. "معجم لغة الفقهاء". ط2، السعودية: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، 1408-1988م.
42. الزحيلي، وهبة. "الفقه الإسلامي وأدلته". ط12، دمشق: دار الفكر، د.ت.
43. الزرقاني، عبد الباقي بن يوسف المصري. "شرح الزرقاني على مختصر خليل". ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1422-2002م.
44. الزكي، كريمة محمد. "أثار سياسة النقد الدولي على توزيع الدخل القومي"، مصر: دار المعارف، 2004م.
45. سرحان، صفية محمد محمد. زكاة الفطر طهره وطعمه. القاهرة: جامعة الأزهر، د.ت.
46. السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل. "المبسوط"، بيروت: دار المعرفة، 1414-1993م.
47. السيد علي، هاني محمد. "اثر المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية على جرائم الأحداث- دراسة تطبيقية". مصر: المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، مج: 35، 2021م.
48. الشافعي، محمد إبراهيم. "الضوابط القانونية والفنية للضريبة على الدخل". ملحق خاص بالمؤتمر السنوي الرابع (القانون...أداة للإصلاح والتطوير)، العدد: 2، الجزء الأول، 2007.
49. الطبراني، سلمان بن أحمد، "المعجم الأوسط"، تح: طارق بن عوض، ومحسن الحسيني، القاهرة: دار الحرمين، 1415-1995م.
50. الطيار، عبدالله بن محمد. "البنوك الإسلامية بين النظرية والتطبيق"، رسالة دكتوراه، الرياض/السعودية: الجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1408م.
51. العابري، رشيد رشدي. "بصائر الاطمئنان في نواحي الايمان". بيروت: دار وحي القلم، 1425-2004م.

52. عباس، وداد. "نور سياسات التنمية المستدامة في الحد من الفقر". الجزائر: جامعة فرحان عباس، 2018م.
53. عبد العظيم، حمدي. "فقر الشعوب بين الاقتصاد الوضعي والاقتصاد الإسلامي". مصر: مطبعة العمرانية لأوفست، 1415-1995م.
54. عبد العظيم، حمدي. "فقر الشعوب بين الاقتصاد الوضعي والاقتصاد الإسلامي". ط1، القاهرة/مصر: مطبعة العمرانية، 1415-1995م.
55. عبد الكريم، بشير. "تحليل العلاقة بين توزيع الدخل". الجزائر: جامعة الشلف، د.ت.
56. عبده، جمال محمد أحمد. "نور المنهج الإسلامي في تنمية الموارد البشرية"، رسالة ماجستير، مصر: جامعة المنصورة، 1402-1982م.
57. عبده، عيسى. "الربا ودوره في استغلال موارد الشعوب". ط2، بيروت: دار البحوث العلمية، 1396م.
58. العجلوني، محمد محمود. "الاسباب الاجتماعية لظاهرة الفقر والطرق الاقتصادية لمعالجتها". ورقة عمل مقدمة إلى اليوم العلمي لجامعة الأميرة، 2010م.
59. العراقي، خليل ابراهيم. "الديمقراطية واخواتها آثار وثمرات". 1428م.
60. علام، عثمان. "تمويل التنمية في الدول الإسلامية حالة الدول الأقل نمواً"، رسالة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، الجزائر: جامعة الجزائر، 2013-2014م.
61. علوان: عبد الله نافع. "التكافل الاجتماعي في الإسلام". القاهرة/مصر: دار السلام، 1989م.
62. علي، عبد القادر. "الفقر مؤشرات القياس والسياسات". الكويت: سلسلة جسر التنمية، 2002م.
63. عوض، محسن، وآخرون. "لليل التمكين القانوني للفقراء- معارف وخبرات". ط1، دم: المنظمة العربية لحقوق الانسان- برنامج الامم المتحدة الإنمائي، 2013م.
64. غالبرايث، جون كينيث. "تاريخ الفكر الاقتصادي- الماضي صورة الحاضر". تر: أحمد فؤاد بليغ، الكويت: عالم المعرفة، 1990م.
65. الغزالي، أبو حامد الغزالي، محمد بن محمد. "إحياء علوم الدين". ط1، السعودية: دار المنهاج، 1432-2011م.
66. الغفيلي، عبدالله بن منصور، "نوازل الزكاة"، ط1، دم: دار الميمان- بنك البلاد، 1429-2008م.
67. الفارس، جاسم. " في الاقتصاد الإسلامي البعد المعرفي والقيمي". ط1، عمان/الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2011م.
68. الفارس، عبد الرزاق. "الفقر وتوزيع المداخل في الدول العربية". ط1، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2001م.

69. الفاكهاني، عمر بن علي بن صدقة اللخمي، "الفجر المنير في الصلاة على البشير النذير"، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 2011م.
70. فرغلي، عبد الحفيظ، وعلي القرني. "البيوع في الإسلام"، ط1، القاهرة: دار الصحوة للنشر والتوزيع، 1408-1987م.
71. الفريخ، صالح بن عبد الله بن عبد المحسن الفريخ، "معالجة الفقر في الفكر الإسلامي"، مكة المكرمة: مجلة جامعة أم القرى للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية، 1429هـ.
72. الفنجري، محمد شوقي. المدخل إلى الاقتصاد الإسلامي. ط1، القاهرة: دار النهضة العربية، 1972م.
73. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي. "المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. تح: عبد العظيم الشناوي، ط2، القاهرة: دار المعارف، دت.
74. القحطاني، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. "الأحكام شرح أصول الأحكام"، دن، 1406هـ.
75. القرافي، شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن، "الفروق"، السعودية: عالم الكتب، 1431-2010م.
76. القرافي، شهاب الدين. أحمد بن أدريس. "النخيرة". ط1، تح: محمد حجي وآخرون، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1994م.
77. القرداغي، علي محيي الدين. "المدخل إلى الاقتصاد الإسلامي". ط2، بيروت: دار البشائر الإسلامية، 1431-2010م.
78. القرضاوي، يوسف. "مشكلة الفقر وكيف علاجها في الإسلام". بيروت: مؤسسة الرسالة، 1406-1995.
79. قطاوي، ميس ياسر إبراهيم. "الإعفاءات الضريبية وأثرها على تحقيق الأهداف الضريبية". أطروحة ماجستير في المنازعات الضريبية، نابلس/فلسطين: جامعة النجاح الوطنية في نابلس، 2007م.
80. الكاساني، علاء الدين أبو بكر بن مسعود بن أحمد. "بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع". ط2، بيروت: دار الكتب العلمية، 1409-1986م.
81. كردي، أحمد السيد. "إجراءات مكافحة الفقر". ينظر: موقع "كنانة أونلاين": <https://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/126493>
82. كوسوما، يواندا. "الفقر والفقراء في ضوء القرآن"، رسالة الماجستير، اندونيسيا: جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية، 1434-2013م.
83. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب. "الحاوي الكبير". تح: علي محمد معوض- عبدالعادل الموجود، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1419-1999م.

84. المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين. "كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال"، تح: بكري حياني، وصفوت السقا، ط5، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1401-1981م.
85. مجموعة مؤلفين. "المعجم الوسيط". ط5، القاهرة/مصر: مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات، وأحياء التراث المكتبة الشروق الدولية، 1432-2011م.
86. المرداوي، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان، "الإنصاف"، تح: محمد حامد الفقي، ط1، دمشق: دار إحياء التراث، 1375-1956م.
87. مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. "صحيح مسلم". بيروت: دار الكتب العلمية، 2010م.
88. مكافحة الفقر في الدول اليورومتوسطية، تقرير مجموعة العمل المتحدث: المجلس الاقتصادي الاجتماعي البرتغالي، الفرنسي، اليوناني، الإيطالي، التونسي، الوفد التركي إلى اللجنة الاستشارية المشتركة، بروكسل- سبتمبر، 2006م.
89. مكافحة الفقر، سلسلة دراسات يصدرها مركز الإنتاج الإعلامي_جامعة الملك عبدالعزيز_ جدة، 1427هـ.
90. الموسوعة العربية العالمية، ط12، د.م: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، 1419-1999م، مج: 17.
91. الموسوعة الفقهية الدرر السنية، "قتل الخطأ"، المكتبة الشاملة الحديثة.
92. الموقد، ماجد بن صالح بن مشعان. "وسائل معالجة الفقر في العهد النبوي". رسالة ماجستير، السعودية: كلية الشريعة - قسم الاقتصاد الإسلامي، 1436هـ.
93. النجار، زغلول. "قضية التخلف العلمي والتقني في العالم الإسلامي المعاصر". ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1427-2006م.
94. النجار، عبد الهادي علي. "الإسلام والاقتصاد". الكويت: سلسلة عالم المعرفة، 1991م.
95. النجار، عبد الهادي علي. "الإسلام والاقتصاد"، الكويت: سلسلة عالم المعرفة- المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1983م.
96. النجفي، سالم توفيق. وأحمد فتحي عبد المجيد. "السياسات الاقتصادية الكلية والفقر". ط1، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2008م.
97. النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني. "سنن النسائي". تح: عبد الفتاح أبو غدة، ط2، حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، 1406-1986م.
98. النسفي، عبد الله بن أحمد بن محمود. "كنز الدقائق". تح: سائد بكداش، ط1، بيروت: دار البشائر الإسلامية، 1432-2011م.

99. نصر، ربيع. "في سورية مفاهيم بديلة". ندوة الثلاثاء الاقتصادية الرابعة والعشرون حول التنمية الاقتصادية والاجتماعية في سورية، جمعية العلوم، 2011م.
100. نعمة، نغم حسين. "محو الامية وانعكاساتها على تحقيق التنمية المستدامة". بغداد: جامعة النهرين، د.ت.
101. نور الدين، جهاد أحمد. "نور السياسة النقدية في الحدمن ظاهرة الفقر في مصر: خلال الفترة من 1991_2018. ط2، مصر: مجلة جامعة الاسكندرية للعلوم والإدارة، 2020م.
102. ويبستر، أندرو. "مدخل سوسيولوجية التنمية". تر: حمدي حميد يوسف، بغداد: سلسلة المئة كتاب، 1996م.

